انبــاء

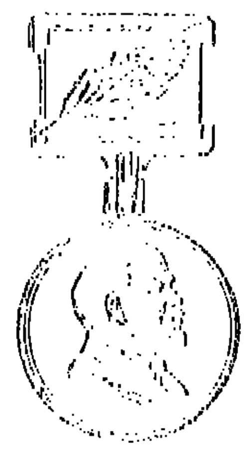
من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ١٨ (٢١٣)
السبت ٥ مايو (ايار) ١٩٧٣

ليونيد بريجنيف :

صوت بلاد لينين والاسرة الاشتراكية كلها يدوى على المسرح العالمى بمزيد من القوة والهيبة ، مناديا ان يسود السلام الوطيد والصداقة بين الشعوب .

(من خطابه فى احتفالات اول ايار فى موسكو)



الفائزون على جوائز لينين الدولية للسلام لسنة ١٩٧٢



ليونيد بريجنيف



سلفادور ايليندى جوسينس

قررت لجنة الجوائز اللينينية الدولية «لقاء توطيد السلم بين الشعوب» برئاسة الاكاديمى سكوبيلتسين منح جوائز لينين الدولية للسلام لسنة ١٩٧٢ الى :

ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ،

سلفادور ايليندى جوسينس رئيس جمهورية شيلى ،

الريكى باستورينو رئيس اتحاد النقابات العالمى (الاورغواى) ،

جيمس اولدريج كاتب وشخصية اجتماعية (انجلترا) .



الريكى باستورينو



جيمس اولدريج

جمهورية ناخيجيفان السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي

سؤال وجواب

يرجو قارىء جريدتنا قاسم حسن من العراق ، ان ننشر في الجريدة بعض المعلومات الاساسية عن جمهورية ناخيجيفان السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي .

وننشر اليوم جوابا موجزا عن هذا السؤال .

* * *

تأسست جمهورية ناخيجيفان السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي ، التي تدخل ضمن جمهورية اذربيجان الاتحادية السوفييتية الاشتراكية في التاسع من فبراير- شباط سنة ١٩٢٤ ، تبلغ مساحة الجمهورية ٥،٥ الف كيلومتر مربع وسكانها ٢٠٦ الاف نسمة (حسب تعداد ١٩٧١/١/١) وعاصمة الجمهورية -مدينة ناخيجيفان (عدد سكانها اكثر من ٣٠ الف شخص)

وجمهورية ناخيجيفان السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي هي تكوين قومي مستقل ذاتيا ضمن اطار جمهورية اذربيجان السوفييتية الاشتراكية ، ولديها دستورها الخاص، المصدق عليه من قبل مجلس السوفييت الاعلى للجمهورية ذات الحكم الذاتي ، والذي يتطابق مطابقة تامة مع دستور الجمهورية الاتحادية ودستور الجمهوريات الاتحادية السوفييتية الاشتراكية ، وهي الى جانب ذلك تتمتع بميزات الحكم الذاتي .

ولجمهورية ناخيجيفان كما هي الحال في باقي الجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، ١١ ممثلا في المجلس القومي التابع لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . اما في مجلس الاتحاد لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وكذلك في مجلس السوفييت الاعلى في الجمهورية الاتحادية فانها تتمثل حسب عدد سكانها ، ويكون احد نواب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الجمهورية الاتحادية من ممثلي الجمهورية ذات الحكم الذاتي . واكثرية من سكان ناخيجيفان اذربيجانيون ، ويعيش كذلك فيها ارمن وروس وممثلو القوميات الاخرى .

وقد تمت في الجمهورية خلال السلطة السوفييتية تحولات جذرية في جميع ميادين الحياة . وتشتهر بانتاجها الزراعي ، فيزرع هناك القمح والشعير والذرة والعنب والقطن والتبغ ، كما يوجد الكثير من اشجار التوت .

وتعتبر زراعة الكروم من اقدم فروع الزراعة في ناخيجيفان . وتتزايد المساحات المخصصة لزراعة العنب في يومنا بصورة سريعة جدا . وتقوم الجمهورية بعمل كبير في شق قنوات الري وبناء الخزانات المائية التي لها أهمية عظيمة في الظروف المناخية الجافة . وقد تم انشاء سلسلة من الخزانات المائية الكبيرة .

وفي الحقيقة ، بدأت صناعة الجمهورية من الصفر اما الان فلديها معامل لحلاجة القطن وصنع المعلبات وصناعة الخمور ، وصناعة لف الحرير ومصانع اللحوم ومشتقات الحليب والخياطة والموبيليا .

وتمتلك الجمهورية مناطق غنية جدا بالاملاح الصخرية ولذلك اهمية قصوى على نطاق وراء القفقاس كله وكذلك للذين يعالجون بالمياه والطين .

وعاصمة الجمهورية مدينة ناخيجيفان مركز علمي مزدهر ، وفيها معاهد للبحث العلمي وخاصة في ميادين علم النبات وتربية المواشي . وفيها كذلك مدارس فنية للزراعة (تيخنيكوم) وكذلك مدارس طبية وموسيقية ، ومتحف محلي ومسرح وقاعات سينما .

وتجدر الاشارة بانه من المقرر ضمن الخطة الخمسية الحالية لتنمية اقتصاد شعوب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ١٩٧١-١٩٧٥ انشاء مصنع لصودات الكالسيوم في جمهورية ناخيجيفان السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي .

ف . فاهانوف

في العدد القادم



- الاتحاد السوفييتي والبشرية التقدمية يحتفلان بالذكرى الثامنة والعشرين للانتصار على الفاشية في التاسع من ايار- مايو الحالي .
- وبهذه المناسبة سننشر بعض المواد التي تحكي قصة البطولة الفذة والتضحية الكبرى لشعبنا السوفييتي في مقاومته للغزاة الهتلريين .
- برنامج السلم السوفييتي يحظى باحترام الملايين ، خطوات جديدة لتوطيد الامن الدولي .
- العلاقات السوفييتية مع البلدان النامية نموذج جديد من العلاقات الدولية .
- وسيكون الغلاف الملون هذه المرة مخصصا لمعركة قلعة بريست البطلة .
- وفي العدد مواضيع شتى ، فضلا عن ابوابنا الثابتة .

بأقلام القراء

ردود قصيرة

الاخوان والاخوات : عزيزة داخل وسميرة علوان واسعد عبد الكريم ومنى سعد الدين ومحمد محمد حماوى وخالد الاسكندراوى ومنعم نصر الله (من جمهورية مصر العربية) ارسلنا لكم الدروس التي فاتتكم من سلسلة تعلم اللغة الروسية .

الاخوان : عبد الجبار حمودى وماضى محمد القاضى وسهيل دعبس (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) ارسلنا لكم الكتب المصورة عن حياة بلادنا مع بعض الطوابع البريدية .

الاخوان والاخوات : شرلة الحمرى وادعام مخلوف والسيد مصطفى الفراتى ونجم عاقول (الجمهورية العربية السورية) ارسلنا لكم الاعداد التي طلبتموها من «انباء موسكو» .

الاخوان والاخوات : هند الجلبى وداوود الحاضر وكاظم مربود وخزعل الجاسم والياس نجار وحاتم خضر وحسين الملاعلى وخالد الصالى وعبد الله ياسين الحمد وسعدية عبد الخالق (الجمهورية العراقية) ، الكتب والاعداد التي طلبتموها في طريقها اليكم .

الاخ عامر بوعز الدين (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) ارسلنا لك شريطة الاتحاد السوفييتي باللغة الفرنسية مع صورة لينين التي طلبتها .

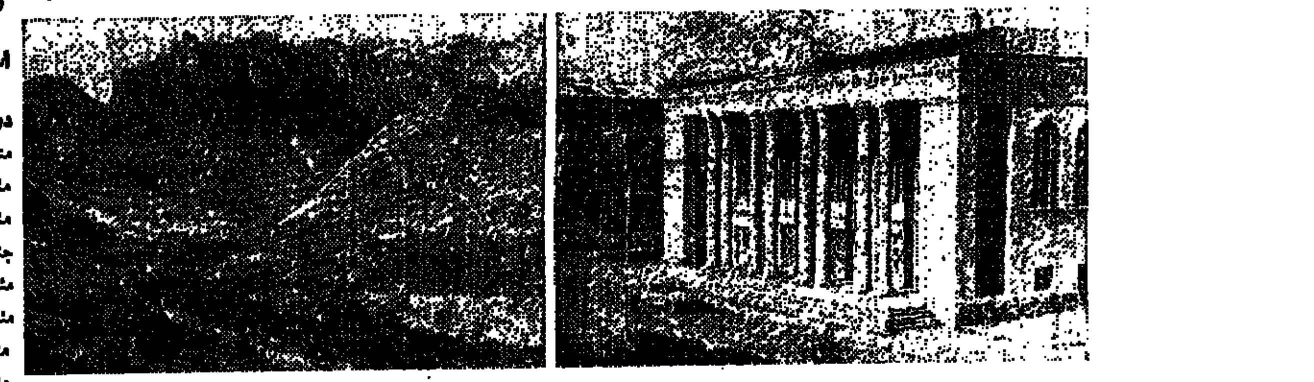
الاخت هيفاء شمس الدين (المملكة المغربية) ارسلنا لك الاعداد التي طلبتها من «انباء موسكو» باللغة الفرنسية .

والى العدد القادم

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر ايار- مايو ١٩٧٣.

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار أسترالي واحد	١،٠٦	مئة دولار كندى	٧٥،٣٥
مئة شلن نمساوى	٣،٦٤	مئة يوان (جمهورية	
مئة ليك البانى	١٨،٠٠	الصين الشعبية)	٤٥،٠٠
مئة دينار جزائرى	١٨،٢٣	مئة ون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٣
جنيه انجليزى واحد	١،٨٥	بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠
مئة بيسو ارجنتينية	٧،٥٤	مئة ليرة لبنانية	٢٧،٥٠
مئة افغان افغانى	١،٦٦	دينار ليبى واحد	٢،٥٢
مئة فرنك بلجيكى	١،٨٥	مئة دولار ماليزى	٢٩،٤٠
مئة كيات بورمى	١٥،٥٢	الف فرنك مالى	١،٦٢
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢	مئة درهم مغربى	١٧،٧٨
مئة فورينت مجرى	٧،٦٧	مئة بيسو مكسيكية	٥،٩٧
مئة دونغ (جمهورية		مئة توغريق منغولى	٢٢،٥٠
فيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٠	مئة روبية نيبالية	٧،٠٧
سيد فالى واحد	٠،٦٥	دولار واحد نيوزيلندا	١،٠١
مئة سيبل هيتى	٢،٦٥	مئة كرون نرويجى	١٢،٦٢
مئة مارك (المانيا		مئة روبية باكستانية	٧،٥٤
الديمقراطية)	٤٠،٥٠	مئة زلوتا بولونية	٢٢،٥٠
مئة مارك (المانيا		مئة لى رومانى	١٥،٠٠
الاتحادية)	٢٦،٣٠	مئة دولار سنغافورى	٢٩،٤٠
مئة غولدين هولندى	٢٥،٣٠	مئة ليرة سورية	١٧،٢٥
مئة دراخم يونانى	٢،٤٩	مئة شلن صومالى	١١،٩٧
مئة كرون دانماركى	١١،٨٨	مئة دولار امريكى	٧٥،٠٠
جنيه مصرى واحد	٢،٠٨	جنيه سودانى واحد	٢،١٤
مئة روبية هندية	١١،٣٩	دينار تونسى واحد	١،٧١
الف روبية اندونيسية	١،٨٠	مئة ليرة تركية	٥،٢٣
دينار عراقى واحد	٢،٥٢	مئة بيسو فى الاوروغواى	٠،١٥
مئة تومان ايرانى	١،٠٩	مئة مارك فنلندى	١٩،١٣
مئة كرون ايسلندى	٠،٧٦	مئة فرنك فرنسى	١٦،٥٠
الف ليرة ايطالية	١،٢٥	مئة روبية سيلانية	١٢،٩٣
دينار واحد (جمهورية		مئة كرون تشيكوسلوفاكى	١٢،٥٠
اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢،١٦	مئة كرون سويدى	١٦،٦٠
مئة ريال (الجمهورية		مئة فرنك سويسرى	٢٣،٢٩
العربية اليمنية)	١٥،٣٠	مئة دولار اثيوبى	٣٦،٠٠
مئة رييل كمبودى	٥،٤٠	مئة دينار يوغسلافى	٤،٣٩
		الف ين يابانى	٢،٨٠





احتفال اول مايو-ايار سنة ١٩٧٣ . القادة السوفييت على منصة ضريح لينين

دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي دورة في يومي ٢٦ و٢٧ من نيسان (ابريل) .

واستمعت الى تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي «حول النشاط الدولي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بشأن تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين» وناقشت هذا التقرير .

واتخذت الدورة بالاجماع قرارا حول هذه المسالة .

واعفت الدورة الرفيقين شيليست وفورونوف من مهام عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بسبب احالتهما الى التقاعد .

ونقلت الدورة الرفيق اندروبوف من مرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى عضو فيه .

وانتخبت الدورة الرفيقين غروميكو وغريشكو عضوين في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وانتخبت الدورة الرفيق رومانوف مرشحا الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

حول النشاط الدولي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بشأن تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين

قرار اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي صادر بتاريخ ١٧ نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٣

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي دورة استمعت فيها الى تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف حول النشاط الدولي للجنة المركزية بشأن تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين وبعد ان ناقشت التقرير المذكور وافقت موافقة تامة كاملة على العمل الذي قام به المكتب السياسي بشأن ضمان سلم وطيد في العالم كله وامن مستتب للشعب السوفييتي الذي يبني الشيوعية . وتشير اللجنة المركزية الى القسط الكبير الذي اداه الرفيق بريجنيف شخصيا في معالجة هذه المهام .

وتعبر الدورة عن موافقتها التامة على تحليل الوضع الدولي الوارد في تقرير السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وتؤكد آنية المهام المطروحة في التقرير في مجال النشاط الدولي الذي يمارسه الحزب الشيوعي السوفييتي .

فالسياسة الدولية المبادرة النشيطة التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفييتي المعتمد على القوة الجبارة للدولة السوفييتية وهيبتها وعلى تأييد الشعب كله ، تمهد لتقدم ايجابي في الوضع العالمي وقد ترسخت كثيرا مواقف البلدان الاشتراكية الشقيقة ووحدتها ونما تأثير سياستها المتسقة على سير الاحداث الدولية وحظيت باعتراف واسع مبادىء التعايش السلمي بصفتها اصلا في علاقات الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وحصل انعطاف من «الحرب الباردة» نحو تخفيف التوتر . وقد توقف العدوان الامبريالي على فيتنام .

والى جانب ذلك تلفت الدورة الانتباه من جديد الى ضرورة اليقظة والاستعداد الدائمين لصد اية مكائد للاوساط العدوانية الرجعية الامبريالية .

وتكلف دورة اللجنة المركزية المكتب السياسي بمواصلة تحقيق النهج الذي رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي مسترشدا بمقولات واستنتاجات تقرير الرفيق بريجنيف امام هذه الدورة وبالنضال من اجل تنفيذ برنامج السلام والتوصل الى ان تكتسب التبدلات الطيبة التي احرزت في الوضع الدولي طابع اللارجوع. وسيساعد على ذلك كثيرا استمرار الاتصالات المباشرة بين قادة حزبنا ودولتنا وممثلي الدول الاخرى على مستوى القمة .

وسيبذل الحزب الشيوعي السوفييتي كل مايلزم لمواصلة تلاحم الدول الاشتراكية ولتمتين وتوسيع الصلات الاخوية معها من كل الجوانب ويكتسب اهمية خاصة استكمال التعاون الاقتصادي مع بلدان مجلس العون الاقتصادي المتبادل هذا التعاون الذي يتطلب في المرحلة الراهنة اقصى حد من استخدام امكاليات التكامل الاقتصادي الاشتراكي وهو ما سيساعد على مزيد من تعزيز القوة الاقتصادية والدفاعية للمنظومة الاشتراكية .

ويؤكد الحزب الشيوعي السوفييتي تضامن الشعب السوفييتي مع شعب فيتنام وسيساعد بكل السبل على

(البقية على ص ٤ و ٥)

اجتماع ومسيرة في الساحة الحمراء بمناسبة عيد اول مايو

اشترك في احتفالات عيد اول ايار-مايو في الساحة الحمراء بموسكو حسب التقاليد المتبعة العمال الطليعيون ورجال العلم والثقافة البارزون . ورحب اهالي موسكو وضيوفها بقادة الحزب والحكومة الذين حضروا الاحتفال وشاهدوه كالعادة من على ضريح لينين . وهم بريجنيف واندروبوف وغريشكو وغريشين وغروميكو وكيريلينكو وكوسيغين وكولاكوف ومازوروف وبيلشي وبودغورني وبولانسكي وسوسلوف وشيليبين وديميتشيف وبونوماريف وسولومينتسيف واوستينوف ودولغيخ وكابيتونوف وكاتوشيف .

والقى ليونيد بريجنيف بهذه المناسبة خطابا امام الجماهير .

خطاب الرفيق بريجنيف

ايها الرفاق الاعزاء !

يا اهالي موسكو وضيوف العاصمة المحترمين !

ايها الاصدقاء الاعزاء !

لقد اجتمعنا هنا ، تحت نجوم الكريملين الحمراء من جديد ، للاحتفال بعيد اول ايار-مايو ، عيد الاخاء والتضامن الكفاحي بين كادحي كافة البلدان ، عيد الربيع والعمل والسلم .

كان العمل الحر والسلام الوطيد منذ قرون حلما مثاليا يراود جميع الشعوب . واننا نحن السوفييتيين ، نفتخر بحق بان عملية تحرير العمل قد بدات في اراضينا في ايام ثورة اكتوبر العظمى ، وبان بلادنا تحمل بثبات منذ ٥٥ عاما راية السلام الوطيد والصداقة بين شعوب الارض !

ايها الرفاق ! مضى عامان على انعقاد المؤتمر الرابع والعشرين لحزبنا وكان هذان العامان فترة عمل نشيط مارسه الحزب والشعب السوفييتي كله ، من اجل تحقيق قرارات المؤتمر التاريخية سواء في الحياة الداخلية للبلاد ام في الشئون الدولية .

لقد دخلنا السنة الثالثة والحاسمة من الخطة الخمسية وبدأ هذا العام في بلادنا كعام عمل مثابر . ويطمح العمال والفلاحون والعلماء ورجال الثقافة وجميع العاملين في بلادنا الى عمل كل ما في وسعهم لا لتحقيق المشاريع السنوية فحسب بل ولتحقيقها بتفوق ، ليضعوا بذلك اساسا متينا لتحقيق الخطة الخمسية ككل بل ولتحقيقها بتفوق .

وقد اصبح يوم السبت الشيوعي اللينيني الذي وافق في ٢١ نيسان ابريل الماضي ، مظهرا باهرا للحماسة التي استحوذت على جميع العاملين في البلاد . فقد تطوع في ذلك اليوم للعمل ١٣٢ مليون شخص اي كل من يقدر على العمل ، وكانوا يعملون بحماسة وتكاتف وهمة ، اي بروح شيوعية حقيقية . واذا شهدت الاشهر القادمة نفس هذا النشاط فلن يكون مجال للشك في تحقيق الاهداف الموضوعة في العام الحالي في ميدان تطوير بلادنا .

ان العمل الشيوعي الدؤوب هو اكثر الطرق امانة لتقوية بلادنا وتحسين حياة شعبنا . كما انه في نفس الوقت مساهمة عظيمة في توطيد السلام .

لقد تحققت في الفترة التي اعقبت مؤتمر الحزب ، نتائج ملحوظة في تحقيق مهمة ترسيخ مواقع الاشتراكية وتوطيد السلام ، التي طرحها حزبنا كمهمة من الدرجة الاولى . وقد اجملت دورة اللجنة المركزية التي انعقدت منذ بضعة ايام ، نتائج عملنا في هذا المجال واشار المشتركون فيها بارتياح عميق الى اننا تقدمنا كثيرا الى امام في طريق تحقيق برنامج السلام الذي وافق عليه المؤتمر .

وصوت بلاد لينين والاسرة الاشتراكية كلها يدوى على المسرح العالمي بمزيد من القوة والهيبة مناديا للسلام الوطيد والصداقة بين الشعوب .

(البقية على ص ٨)



يوري اندروبوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

يورى فلاديميروفيتش اندروبوف (ولد سنة ١٩١٤) عضو الحزب الشيوعى السوفييتى منذ سنة ١٩٣٩ وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى منذ سنة ١٩٦١ واعيد انتخابه الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى فى سنة ١٩٧١ ومرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى منذ حزيران /يونيو/ سنة ١٩٦٧ . بدأ نشاطه العمل سنة ١٩٣٠ كعامل فى التلغراف وانهى مدرسة مهنية للنقل المائى وفى سنة ١٩٣٦ درس فى جامعة بتروزافودسك للدولة وفى المدرسة الحزبية العليا لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وفى السنوات ١٩٣٦—١٩٤٤ عمل فى القطاع الكمسمول (فى السنوات ١٩٣٨—١٩٤٠ كان السكرتير الاول للجنة الكمسمول فى محافظة ياروسلافل وفى السنوات ١٩٤٠—١٩٤٤ كان السكرتير الاول للجنة المركزية لمنظمة الكمسمول فى جمهورية كاريلوفينسكايا السوفييتية الاشتراكية) .

وفى السنوات ١٩٤٤—١٩٥٣ اشتغل بالعمل الحزبى : السكرتير الثانى للجنة الحزب فى مدينة بتروزافودسك والسكرتير الثانى للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى جمهورية كاريلوفينسكايا السوفييتية الاشتراكية وفى جهاز اللجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى وفى السنوات ١٩٥٣—١٩٥٧ اشتغل بالعمل الدبلوماسى ومنذ سنة ١٩٥٧ كان مدير قسم فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومنذ شهر تشرين ثانى /نوفمبر/ سنة ١٩٦٢ حتى شهر حزيران /يونيو/ سنة ١٩٦٧ كان سكرتيرا للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى، ومنذ سنة ١٩٦٧ شغل منصب رئيس لجنة امن الدولة لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وهو نائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى لدوراته الثالثة والسادسة والسابعة والثامنة .



اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

اندريه اندرييفيتش غروميكو (من مواليد سنة ١٩٠٩) عضو الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى منذ سنة ١٩٣١ ومرشح الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى من سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٥٦ وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى منذ سنة ١٩٥٦ واعيد انتخابه عضوا فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . وبعد ان انهى تعليمه العالى اكمل دراسته العليا فى معهد البحث العلمى السوفييتى لشئون الاقتصاد الزراعى . وحصل على درجة دكتوراه فى الاقتصاد . وفى السنوات ١٩٣٦—١٩٣٩ مارس العمل العلمى فى معهد الاقتصاد لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى . ومنذ سنة ١٩٣٩ اشتغل بالعمل الدبلوماسى . وفى السنوات ١٩٤٣—١٩٤٦ كان سفيرا فوق العادة للاتحاد السوفييتى فى الولايات المتحدة الامريكية وفى الوقت نفسه مبعوثا فى جمهورية كوبا . وفى السنوات ١٩٤٦—١٩٤٨ شغل منصب المندوب الدائم للاتحاد السوفييتى فى هيئة الامم المتحدة وفى مجلس الامن وفى السنوات ١٩٤٦—١٩٤٩ تقلد منصب نائب وزير الخارجية ثم النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتى فى السنوات ١٩٤٩—١٩٥٢ . وفى السنتين ١٩٥٢—١٩٥٣ كان سفيرا فوق العادة للاتحاد السوفييتى فى بريطانيا . وفى السنوات ١٩٥٣—١٩٥٧ شغل منصب النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتى . ومنذ سنة ١٩٥٧ اصبح وزيرا لخارجية الاتحاد السوفييتى وهو بطل العمل الاشتراكى (١٩٦٩) ونائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بدورته الثانية والخامسة حتى الثامنة .



اندريه غريشكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

اندريه انتونوفيتش غريشكو (ولد سنة ١٩٠٣) ، عضو الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى منذ سنة ١٩٢٨ ومرشح الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى من سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٦١ ، وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى منذ سنة ١٩٦١ واعيد انتخابه الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى سنة ١٩٧١ . انهى فى سنة ١٩٣٦ اكاديمية فرونزه الحربية . وفى سنة ١٩٤١ انهى الاكاديمية الحربية للاركان العامة . وقد خدم غريشكو فى الجيش السوفييتى منذ سنة ١٩١٩ . وفى سنتى ١٩٣٨—١٩٣٩ كان آمر فوج ورئيس اركان فرقة الحرس وفى فترة الحرب الوطنية العظمى السنوات ١٩٤١—١٩٤٥ قاد فرقة وفيلقا وجيشا ومن سنة ١٩٤٥ حتى سنة ١٩٥٣ كان قائد قوات دائرة عسكرية، ومنذ سنة ١٩٥٣ حتى سنة ١٩٥٧ كان القائد العام لتشكيلة القوات السوفييتية فى المانيا وفى السنوات ١٩٥٧—١٩٦٧ تقلد منصب النائب الاول لوزير دفاع الاتحاد السوفييتى .

ومنذ شهر نيسان /ابريل/ سنة ١٩٦٧ شغل منصب وزير دفاع الاتحاد السوفييتى . وهو مارشال الاتحاد السوفييتى وبطل الاتحاد السوفييتى ونائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى من الدورة الثانية حتى الثامنة .



غريغوري رومانوف مرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

غريغورى فاسيليفيتش رومانوف (من مواليد سنة ١٩٢٣) عضو فى الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى منذ سنة ١٩٤٤ وعضو فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى منذ سنة ١٩٦٦ واعيد انتخابه الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى سنة ١٩٧١ .

انهى فى سنة ١٩٥٣ معهد لينينغراد لبناء السفن . وفى السنوات ١٩٤١—١٩٤٥ خدم فى الجيش السوفييتى وفى السنوات ١٩٤٦—١٩٥٤ اشتغل مصمما ورئيس قطاع مكتب التصميم فى وزارة صناعة بناء السفن . وقد مارس العمل الحزبى منذ سنة ١٩٥٤ . وفى السنتين ١٩٦١—١٩٦٢ شغل منصب سكرتير لجنة الحزب الشيوعى فى مدينة لينينغراد ومن سنة ١٩٦٢ حتى شهر كانون الثانى (يناير) كان سكرتير لجنة الحزب الشيوعى فى محافظة لينينغراد ، ومن كانون الثانى (يناير) ١٩٦٣ حتى سنة ١٩٧٠ كان السكرتير الثانى لهذه اللجنة والسكرتير الاول لها منذ ايلول /سبتمبر/ نفس السنة وفى السنتين ١٩٦٣—١٩٦٤ كان السكرتير الثانى للجنة الحزب الصناعية لمحافظة لينينغراد . وهو نائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى للدورتين السابعة والثامنة وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى منذ شهر تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩٧١ .

(بقية المنشور على ص ٣)

احلال السلم فى الهند الصينية.

وتنطلق اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى من انه قد تكونت ممهدات لانشاء نظام متين للامن والتعاون فى اوروبا يمكن ان يصبح مثالا حيا جذابا للتعايش السلمى . وتضفى الدورة بهذا الصدد اهمية مبدئية على نجاح عقد الاجتماع الاستشارى الاوروبى العام .

وتؤيد الدورة العمل الجارى بشأن تطوير علاقات الاتحاد السوفييتى على مبادىء التعايش السلمى مع دول ذات نظام اجتماعى مغاير ، ويعتبر هذا شرطا هاما لتوسيع وترسيخ الاتجاهات الايجابية فى السياسة العالمية. وان تنشيط صلات الاتحاد السوفييتى الاقتصادية الخارجية ذات النفع المتبادل مع هذه البلدان واستثمار الامكانيات الجديدة فى هذا السبيل سيساعد على توطيد السلم ويستجيب لمصالح شعبنا .

وتعتقد الدورة بوجوب مواصلة تطوير التعاون مع دول اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ويؤكد خط الحزب الشيوعى السوفييتى دعم الحقوق الشرعية للشعوب العربية فى مكافحة العدوان الاسرائيلى وتسوية نزاع الشرق الاوسط وفقا للقرار المعروف لمجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة .

وتنوه الدورة بارتياح بتضامن الاحزاب الماركسية اللينينية والحركات الاجتماعية الجماهيرية مع نشاط الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية بشأن تطبيق برنامج السلام . وان الحزب الشيوعى السوفييتى سيسلك كما سلك بثبات النهج اللينينى الاشتراكى فى مقارعة الامبريالية وفى مجمل سياسته الدولية وسيقدم التأييد للشعوب المدافعة عن حقها فى الاستقلال والتقدم الاجتماعى وان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى العاملة بداب على تلاحم الحركات الشيوعية سياسيا وفكريا على مبادىء الماركسية اللينينية تعرب عن استعدادها للمشاركة مع الاحزاب الشقيقة فى القيام بمبادرات محددة رامية الى هذا الغرض .

وتؤكد الدورة ان تعنت قيادة جمهورية الصين الشعبية فى نشاطها ضد تلاحم البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية وضد جهود الدول والشعوب المسالمة الساعية الى تخفيف التوتر الدولى ، وان نهج بكين المعادى للسوفييت يلحقان ضررا بقضية السلم والاشتراكية الدولية . وتؤكد الدورة عزم حزبنا على مواصلة سلوك خط المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى فى العلاقات مع الصين .

وتدعو دورة اللجنة المركزية شيوعيى الاتحاد السوفييتى وكل الشغيلة الى ارساء اساس متين لتنفيذ وتجاوز تنفيذ كل واجبات الخطة التى عينها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ببذل جهد طليعى فى السنة الثالثة الحاسمة من الخطة الخمسية والى تحقيق زيادة كبيرة فى مردود جميع فروع الاقتصاد الوطنى ورفع نوعية السلع المنتجة .

وان الشعب السوفييتى سيسهم بقسط كبير جديد فى ضمان سلم البشرية وتقدمها الاجتماعى بجهده المثابر لخير الوطن وبوعيه الرفيع والتفافه حول الحزب اللينينى .

جلسة لجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

عقدت فى ٢٧ ابريل الماضى جلسة للجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وقدم فيها رئيسها سيزوف تقريرا عن عملها . ثم انتخبت الجلسة عضو لجنة التفتيش المركزية ووزير العدل السوفييتى تيريبيلوف نائبا لرئيس اللجنة .

صفحة بطولية من تاريخنا

بقلم الكاتب : اناتولى انانيف

ان تاريخ الشعب اية كانت الاشكال التى تجسد فيها سواء فى الاثار المعمارية او التراث الادبى هو ذلك القدس الذى تقوم عليه حياة الاجيال الروحية .

والحرب الوطنية العظمى صفحة من التاريخ . صفحة بطولية من تاريخ شعبنا ودولتنا . ولاتزال احداث تلك السنوات طرية فى ذاكرة الشعب السوفييتى . ولسنا بحاجة الى الانكباب على الخرائط ومطالعة الكتب المدرسية ، انما علينا الا ان تتلفظ امام احد ما بكلمة «ستالينغراد» او كلمة «الدنيبر» حتى تنتصب امام الانظار لوحات المعارك واحيانا تفاصيل مدهشة . تفاصيل يظن انها قد طواها النسيان تنتصب بشكل يصعب معه ان نصدق ان ذاكرة الانسان يمكنها ان تحتفظ بهذه اللوحات طيلة هذا العدد من السنوات وان تبعثها فى المخيلة .

اتذكر كيف توجه من مدينتنا اول قطار حربى الى الجبهة وكيف تحركت طوابير الجنود وهى تدق بلاط الشارع وكيف لمعت نصول الحراب تحت اشعة الشمس المنحدرة وراء نواعير الماء ولمعت الخوذات الحديدية ودوت على وقع الخطوات الاغنية التى تثير لى حتى الان احساسا خاصا لايتكرر : «دعوا الغضب النبيل» وكيف خطونا نحن الاولاد الملتفين حول الطابور الى جانب الجنود والذاك ولد لاول مرة فى قلوبنا الطفولية ذلك الشعور الذى لايمكن الحديث عنه الا بفكر الشعور بالوطن وادراك قواه وتاريخه وبتعبير ابسط كان يراودك احساس بانك مثل حلقة فى سلسلة وراءك الماضى وامامك مستقبلك ولقد كان الماضى بطوليا ويجب ان يكون الحاضر بطوليا لتتباهى به الاجيال ...

ثم جاء يوم حط على اكتافنا لاول مرة المعطف العسكرى الاغبر وكان ذلك الاحساس الذى عانيناه وثقل البندقية والرشاشة وثقل جعبة الجندى ومخازن الرصاص . لقد ابتعد هذا كله وزحفت الاحداث بسرعة وتراكمت الانطباعات احدها فوق الاخر باندفاع خيل معه انه يستحيل ان تتذكر شيئا وها قد مرت السنون والاحداث تلك من الطراوة بحيث تكاد تكون قد جرت بالامس : الهجوم التدريبى الاول فى الميدان والخندق التجريبى الاول والخندق الذى هدمته دبابة فاشيستية مرت ثوا وانت فى الخندق ملتصق بجداره وانت تضغط على حزمة الرمانات ورائحة البارود والدم والقتيل الاول امام عينيك ومنظر اول مقبرة للاشقاء وابعد وابعد وابعد فى طريق الحرب نحو النصر الصعب المنشود ويخيل لى احيانا ان الارض بعد الحرب كانت ملفوفة بشريط اسود : ما اكثر الويلات والضحايا البشرية .

كانت المانيا الفاشيستية ترسل الى الجبهة الشرقية خيرة قواتها ، وكانت صناعة اوروبا كلها تقريبا تعمل لصالح المانيا الفاشيستية وكل وسائل الموت هذه مدافع ودبابات وطائرات وقذائف وقنابل صبت على الاتحاد السوفييتى . وامتدت المعارك الدامية فى ارض لاتحد من البحر الى البحر وليس من الصدف انى تناولت ذكرياتى الشخصية وانا اتحدث عن الحرب وعن انتصارنا فيها . فقد عشنا جميعنا انذاك احساسا واحدا هو الصمود والنصر . وكانت المآثر تجترح فى المؤخرة وفى الجبهة سواء بسواء ، ولم تكن هذه المآثر بطولة طائشة بل ضرورة ادركها المدافعون عن الوطن تلك الضرورة التى تكمن فى روح شعبنا المولع بالحرية بل وانقل فى تقاليد المواطنين السوفييت .

ولم يذد الشعب السوفييتى عن استقلاله وحريته وحسب ولم يسهم بقسط حاسم فى الانتصار فى الحرب الماضية وحسب وانما خلص بدحره الفاشية شعوب اوروبا من الاستعباد .

لقد احتفلت بلادنا فى السنة الماضية بالذكرى الثلاثين لسحق القوات الفاشيستية عند ستالينغراد ولفضلا عن صمود وبسالة جنودنا وضباطنا اللذين تجليا فى هذه المعركة المهولة ، تكشف فيها للعيان ايضا تفوق تكتيكنا وستراتيجيتنا العسكرية . ولاتزال خطة عملية ستالينغراد تذهل كثيرا من عقول المنظرين العسكريين بل ويذهلهم اكثر من ذلك تنفيذ هذه الخطة تنفيذا تاما خاطفا .

والآن تحتفل شعوب الاتحاد السوفييتى وكل الناس التقدميين فى العالم بالذكرى الثامنة والعشرين للنصر على المانيا الفاشيستية .

وبوسعنا ان نلقى نظرة افتخار على المناقب القتالية لاشقائنا وابائنا . اننا نطاطىء رؤوسنا بخشوع امام المحاربين القدماء ونحن كثيرا ما نفكر بمدى عظمة شجاعة الجنود هؤلاء الكادحين المحاربين الذين لم يعرفوا كلمة الموت وماعرفوا سوى كلمة النصر وبذلوا كل ممكن وكل مستحيل لكى ينتصروا وضربوا ايات باهرة فى البطولة وقاموا بافعال مجيدة لاتتكرر لتباهى نحن بها الان وستخلد فى تاريخنا الوطنى الى الابد . ولكن ما الذى حث هؤلاء القوم على اتيان هذه المآثر ، واية قوة سلاح ساروا بها الى المعركة . لقد ذدنا عن مكاسب اكتوبر وعن وطننا الاشتراكى وان لمئات المؤلفات عن الحرب الوطنية ومئات الافلام الوثائقية التى التقطت فى ايام العمليات الحربية وفى اوقات السلم خلال فترات التدريب العسكرى الاعتيادى تكشف كلها كشفا واضحا وصادقا عن الطريق المجيد الذى قطعه الجيش السوفييتى الى النصر ، وينظم خيرة شعراء البلاد الاغانى التى تمجد المآثر الحربية ، وتشمخ فوق كتل المرمر الدبابات الصامتة الى الابد كرمز للنصر والقوة وجبروت دولتنا ويخيل ان الرماد ودخان المعارك لايزال باقيا فى تجاعيد دروعها المطلية الان بالدهان .

اجل لايريد الشعب السوفييتى الحرب ونحن نقول : «كفى البشرية دماء ودموعا !» واننا نقوم بكل مايلزم لكى يعيش الناس على الارض فى ظل السلام والصداقة .



المحاربون السوفييت ينصبون علم الانتصار فوق الرايخستاغ .

وفاءا للفضل الكبير



جريا على التقاليد الطيبة شهرت لجنة الجوائز اللينينية الدولية «لقاء توطيد السلم بين الشعوب» والتى تضم ممثلين معروفين عن المجتمع التقدمى العالمى اسماء اربع شخصيات استحقت هذه الجائزة فى شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٣ .

واستقبل الراى العام السوفييتى والدولى برضى كبير نبا منح جائزة لينين لليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والشيوعى اللينينى الصامد .

ان ليونيد بريجنيف معروف فى العالم كله مناضلا مثابرا لايكل من اجل توطيد السلم وامن الشعوب وقسطه عظيم ومتنوع فى تكوين وتطبيق الخط العام للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى والسياسة الخارجية السلمية للدولة الاشتراكية ويتميز نشاط ليونيد بريجنيف بالعمق والابداع عند تناول ومعالجة المشاكل الجديدة التى تتكشف عنها المهام الآنية للبناء الشيوعى وصفات الوضع الدولى .

ولد ليونيد بريجنيف عام ١٩٠٦ فى اسرة عمالية . وبدأ حياته العملية فى سن الخامسة عشرة . وكسب احترام وتقدير الشغيلة بموهبته التنظيمية وتمسكه بالمبدأ ومعاملته الحسنة مع الناس . وانضم ليونيد بريجنيف سنة ١٩٣١ الى صفوف الحزب الشيوعى السوفييتى . وظل حتى نشوب الحرب الوطنية العظمى يمارس اعمالا حكومية وحزبية ذات مسئولية فى اوكرانيا .

وفى سنوات الحرب الوطنية كان بريجنيف من اول ايامها حتى اخرها مع الجيش المحارب . واشترك فى المعركة التاريخية من اجل مدينة روستوف على نهر الدون فى ذلك الخريف العصيب خريف عام ١٩٤١ وفى الدفاع عن القفقاس وفى المعارك البطولية التى جرت على «الارض الصغيرة» فى منطقة نوفوروسيسك وبعد طرد الغزاة الفاشيست من الارض السوفييتية كان الجنرال بريجنيف— وهو انذاك عضو فى المجلس الحربى ورئيس الدائرة السياسية لدى الجبهة الاوكرانية الرابعة—ضمن المحاربين الذين قاتلوا من اجل تحرير بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وطرد الفاشيست من هنغاريا .

وعندما انتهت الحرب اسهم ليونيد بريجنيف الذى كان يقود منظمة الحزب فى محافظة زابوروجيه ثم فى محافظة دنيبروبتروفسك بقسط كبير فى قضية بعث مدن وقرى ومصانع زابوروجيه ودنيبروبتروفسك من الانقاض ومحطة الدنيبر الكهربائية الاسطورية . وعندما كان يقود الحزب الشيوعى فى مولدافيا ثم فى كازاخستان ادار بنجاح عملا كبيرا لتطوير الصناعة والزراعة والثقافة فى هاتين الجمهوريتين .

ومنذ سنوات عديدة يحتل ليونيد بريجنيف مناصب قيادية فى الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية . وهو منذ سنة ١٩٥٧ عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وكان من سنة ١٩٦٠ حتى سنة ١٩٦٤ رئيسا لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

ان ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى يولى فى ترأسه اللجنة المركزية اهتماما عظيما لقضايا النشاط الدولى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وللسياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى . وان كل عمله المتعدد الجوانب والمثمر غاية الاثمار فى هذا الميدان قائم على المبادىء اللينينية للسياسة الخارجية الاشتراكية مبادىء السلم والصداقة بين الشعوب والتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والنضال العنيد ضد العدوان وضد التطاول على سيادة الشعوب وحقوقها وان نشاط ليونيد بريجنيف نموذج للاممية والولاء لمثل التضامن الطبقى والنضال المثابر من اجل مصالح جماهير الشغيلة والبشرية التقدمية جمعاء .

بريجنيف—برنامج السلام

ويرتبط باسم بريجنيف وثيقا البرنامج السياسى الخارجى المبادر النشيط الذى سماه الراى العام الدولى—وهو محق—برنامج السلام. وهذا البرنامج الذى برز فى تقرير ليونيد بريجنيف امام المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى والذى صادق عليه المؤتمر بالاجماع قد اصبح ارضية «للهجوم السلمى» السوفييتى الذى يشمل كل مناطق الكرة الارضية ويمس مصائر البشرية كلها . ويعكس برنامج السلام الاتجاهات الاساسية للعلاقات الدولية المعاصرة ويؤثر تاثيرا متزايد الفعالية فى تطورها لخير قوى السلم والتقدم .

وان قضايا السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى وتنفيذ برنامج السلام هى محط عناية خاصة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومن الحكومة السوفييتية ويعكف عليها المجلس السياسى وليونيد بريجنيف شخصيا عكوفا يوميا عميقا محددا . واذا كنا نشهد اليوم بالوع مرحلة جديدة فى العلاقات الدولية تتصل بالانتقال من «الحرب الباردة» الى تخفيف التوتر وتطبيق التعاون السلمى ، فلايمكن الا ان نرى فى هذا كله القسط العظيم لليونيد بريجنيف وثمار جهوده الرامية الى تنفيذ برنامج السلام .

وقد فعل ليونيد بريجنيف الكثير لتقوية تلاحم بلدان المنظومة الاشتراكية لان هذا التلاحم اهم عامل يؤثر على السلم والامن الدولى . وان مشاركته فى لقاءات الشخصيات القائدة فى دول واحزاب البلدان الاشتراكية تتجسد فى جملة من المبادرات فى السياسة الخارجية يطبق الكثير منها ويقود الى انعطافة حاسمة فى الوضع الدولى برمته .

بريجنيف—نصرة الشعوب

ويرتبط اسم ليونيد بريجنيف وثيقا بالمساعدة والمساندة العظيمة التى يقدمها السوفييتيون لشعوب الهند الصينية المكافحة ضد التدخل الاجنبى والمناضلة من اجل حقها فى السيادة على ارضها وقد اسهم بنشاطه بقسط لايثمن فى تحقيق السلام فى فيتنام .

ويبرز بريجنيف نصيرا لتوثيق الصداقة والتعاون بين بلادنا وشعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والتضامن مع الشعوب العربية فى نضالها المشروع ضد العدوان الاسرائيلى . وعندما كان رئيسا لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى قام برحلات الى بلدان اسيا وافريقيا مترئسا بعثات السلم والصداقة . وكانت هذه الرحلات عرضا ساطعا لتضامن الاتحاد السوفييتى مع الدول الفتية الخارجة الى درب التطور المستقل ومع جميع الشعوب المدافعة عن حريتها والمناضلة فى سبيل التقدم الاجتماعى .

وتساعد كثيرا على تخفيف التوتر الدولى وترسيخ التفاهم والتعاون بين الشعوب اتصالات ليونيد بريجنيف الاخذة بالتوسع على مستوى القمة ولقاءاته مع قادة الدول الاخرى والاحزاب والحركات السياسية .

(البقية على ص ٧)

البيان السوفييتي التونسي المشترك

تلبية لدعوة من الحكومة السوفييتية قام السيد محمد المصمودى وزير خارجية الجمهورية التونسية بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتى استمرت من ١٧ الى ٢٤ ابريل من السنة الحالية .

وقد زار محمد المصمودى ومرافقوه الى جانب موسكو ، جمهورية جورجيا السوفييتية الاشتراكية واطلع على حياة وعمل الشعب السوفييتى وانجازات الاتحاد السوفييتى فى البناء الاقتصادى والاجتماعى والثقافى .

واستقبله اليكسى كوسيغيـــن رئيس الوزراء السوفييتى . كما اجرى مباحثات مع غروميكو وزير الخارجية السوفييتى .

وجرت احاديث بينه وبين باتوليتشيف وزيـــر التجارة الخارجية وفورتسيفا وزيرة الثقافـــة السوفييتية وسكاتشكوف رئيس لجنـــة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبيـــة وغيرهـــم من الشخصيات الرسمية .

وقد تم فى سير المفاوضات والاحاديث التـــى جرت فى جو من الصراحة والتفاهـــم ، تبادل الاراء حول القضايا الدولية الملحة التى تهم الجانبيـــن وكذلك مسائل العلاقـــات الثنائيـــة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية التونسيـــة . وقد اعرب الجانبان عن ارتياحهما للوضع الراهن فى العلاقات السوفييتية التونسية واكدا عزمهما فى مواصلـــة الجهد لتعزيز الصداقة وتطويـــر التعاون المتبادل المنفعة فى مجالات الاقتصاد والتجارة والعلـــم والتكنيك والثقافة .

وقد اشير بارتياح الى التقاء او تقارب مواقف الاتحاد السوفييتى والجمهورية التونسية من عدد من المسائل الدوليـــة الملحـــة وابديا العزم على مواصلة العمل لتعزيز السلام والامن الدولى .

وقد اعرب الجانبان عن قلقهما العميق من بقاء الوضع المتوتر فى الشرق الاوسط ، الوضع الذى يشكل خطرا جسيما على السلام والامن الدولى .

ثم استنكر الطرفان بحـــزم الاحتلال الاسرائيلى المستمر للاراضى العربية ، والاعمال العدوانية التى تقوم بها اسرائيل ضد الدول العربية ، واضطهاد العرب فى الاراضى المحتلة على نطاق واسع وكذلك الارهاب الذى رفعته اسرائيل الى مستوى سياسة الدولة .

واشار الجانبان الى الضرورة الملحة لتسوية ازمة الشرق الاوسط باسرع وقت ممكـــن على اساس تحقيق كل بنود قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وغيره من قرارات هيئة الامم المتحدة ، وكذلـــك ضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى والتـــى لاتنازع .

وقد ابدى الطرفان اعتقادهما بان تسوية قضية الشرق الاوسط ستساعد على الانفراج فى منطقـــة البحر الابيض المتوسط وتحويل هذا البحر الى منطقة سلام وتعاون دوليين .

وقد اعرب الاتحـــاد السوفييتى وتونس عـــن ارتياحهما العميق لوقف الحرب فى فيتنام . ورحبا باتفاقية باريس الموقع عليها فى ٢٧ ينايـــر عام ١٩٧٣ ، بشان ايقاف الحرب واعادة السلام فى فيتنام والميثاق الختامى للمؤتمـــر الدولى الخاص بفيتنام واشارا الى اهمية مراعاة كل من الاطراف لجميع بنود الوثيقتين المذكورتين مراعاة دقيقـــة وتامة ، الامر الذى سيساعد على تحقيق الشعـــب الفيتنامى لامانيه الوطنية واقامة السلام فى الهند الصينية كلها وتحسين الوضع فى آسيـــا باسرع وقت ممكن . ويعتبر الطرفان ان هاتين الاتفاقيتين ستؤديان الى مواصلة الانفراج الدولى وتساعدان على تسوية الخلافات الاخرى التى تهـــدد السلام والامن الدولى وتطوير التعاون الدولى .

وقد اكد الجانبان تعلقهما بهيئة الامم المتحدة ، واشارا الى رغبتهما فى تدعيم هذه المنظمة وزيادة فعاليتها فى مجال صيانة السلام والامن على اساس مراعاة ميثاق هيئـــة الامم المتحدة من قبل جميع الدول .

ثم اعربا عن الارتياح لقرار الدورة السابعـــة والعشرين للجمعية العامة بعقد المؤتمر العالمـــى لنزع السلاح وعبرا عن الامل فى ان تسهم جميع الدول بقسط ايجابى فى اعماله .

وتبادل الجانبان الاراء فى موضوع المؤتمـــر الدولى المقبل الخاص بحقوق الملاحة الدولية وايدا تســـوية المســـائل التى ســـتكون موضـــوعا للمباحثات فى ذلك المؤتمـــــر على اساس دولى وانطلاقا من مصالح كافة الدول .

وقد اشار الجانبان عند تبادل الاراء حول الوضع فى افريقيـــا ، الى ضرورة تصفية الاستعمـــار والاستعمار الحديث تصفية تامة ونهائية فى اسرع وقت ممكن واكدا عزمهما على العمل لتحقيـــق بيان هيئة الامم المتحدة بشان منح البلدان والشعوب المســـتعمرة استقلالها وتقديم التاييد الشـــامل للشعوب التى لاتزال تئن تحت النير الاستعمارى ، وتناضل فى سبيل حريتها واستقلالها . وادانا بحزم سياسة التمييز العنصرى التى تسير عليهـــا جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا الجنوبية .

ويعتقـــد الجانبان بان زيارة وزير خارجيـــة الجمهورية التونسية للاتحاد السوفييتى والمباحثات التى جرت فى سيرها انمـــا هى خطوة جديدة فى طريق تطوير وتعزيز علاقات الصداقـــة والتعاون القائمة بين الاتحاد السوفييتى وتونس . واعربا عن ارتياحهما لتبادل الاراء بينهما ووافقا على اجراء مشاورات دورية بينهما فى مسائل التعاون الثنائى والقضايا الدولية التى تهم البلدين .

وقد اعرب محمد المصمودى ومرافقوه عـــن الشكر الجزيل على الاستقبال الودى الذى لقوه فى الاتحاد السوفييتى .

وقد دعا وزير خارجية الجمهورية التونسيـــة غروميكو وزير الخارجية السوفييتى للوصول الى تونس بزيارة رسمية . وقبلت هذه الدعوة بامتنان وسيحدد موعد الزيارة فيما بعد .

"العشاء الأخير" .. لسلاطين النفط

كان كل شيء يبدو عاديا ... السنـــة اللهب فى الموقد تنث الدفء والراحـــة والخـــدم يخطون فوق الطنافس الوثيرة بدون صوت وهم يطوفون على الضيوف باقداح الشراب . وكانت ظلال الشموع تتلاعب على الاطارات الذهبية المحيطـــة بصـــور الاجـــداد . كانت الشمس الاسكتلندية الشاحبة تنزلق غاربة وراء الستائر السميكة .

لقد كانت حفلة استقبال فى قلعـــة المليونير الانجليزى ديتيرديـنـــغ فى اتشناكارى كســـائر الحفـــلات الاخرى التى جرى مثلهـــا عشرات بل الوفات .

وفى الحقيقة لم يجمع هؤلاء الرجال فى مأدبة ديتيرديـنـــغ مجرد انتمائهم الى سلالـــة واحدة من الطبقة الراقية . بل جمعهم كونهم يمثلون «صفوة مهنية» واحدة كما وصفتهم جرائدهم . كان هؤلاء «عمالقة» الاحتكارات النفطية سواء الانجليزية منها والاميركية التى كانت آنذاك تتطور تطورا عاصفا ولقاؤهم هذا الذى تم فى اسكتلنده فى يـــوم عادى من سنة ١٩٢٨ قد دخل الى الابد فى سفر «العمل الاسود» بوصفه لقاء «تاريخيـــا» وسجل تحت اسم رمزى فريد «عشاء اتشناكارى» .

اقتسام الاراضى على الخرائط

الداك القى ملوك النفط الانجليز والاميركان على اقتســـام ما بين النهرين وايران ومنطقـــة الخليج العربى ، هذه الاراضى التى كانت تتمخض ببراكين ثائرة من النفط . وكان بوسع الانجليز حينئذ ان يربتوا بيد الحامى على كتف زملائهم من الدنيـــا الجديدة . فقد كانت الشركة «الانجلو- ايرانيـــة» وشركاتهم الاخرى «معمرة» فى هذه المناطق المعطاء . بيد ان الاميركان الذين كلت اقدامهم من التمشى على سجاجيد قلعة اتشناكارى كانوا يتاهبون للقيام فيما بعد «بقفزة النمر» الى مكامن النفط البعيدة فى الشرقين الادنى والاوسط

وكبداية ، اكتفوا بان يسجلوا لانفسهم رقمـــا متواضعا : حصة صغيرة بنسبة ٢٠ بالمائة من المساهمـــة فى شركة «عراق بتروليـــوم» ولكن سرعان ما وقعت فى قبضـــة شركات الاحتكارات الاميركيـــة البحرين والكويت وقطر والعربيـــة السعودية وتبعتها ليبيا .

واعلنت اميركا بملء صوتهـــا «مشاركتهـــا العملية» فى استثمار مكامن النفط فى الشرقين الادنى والاوسط لامن المواقع التجريدية فحسب مواقع مبدأ «الباب المفتوح» وحسب ، بل واضافت على ذلك كله وقبل كل شيء وجهـــة سياسيـــة وكان «علامـــة» النفط فـــورد الذى كان آنذاك رئيس مجلس مدراء شركة «ستاندرد اويل» هو الذى يدير المفاوضات مع الانجليز بشان اشراك راس المال الاميركى فلم يجد صعوبة فى اقناع حكومتـــه بان التوسع النفطى مفيد للولايـــات المتحدة الاميركيـــة من «المواقع الشاملـــة» لسياستها .

وقد اعترف تشارلز وينير المستشار فى شئون النفط لدى وزارة الخارجية الاميركية من جانبه بان الخطوة الاولى وهى اشتراك الولايات المتحدة الاميركية فى «عراق بتروليوم» «مضمونـــة ابدا بدون ضغط قوى ملحاح من وزارة الخارجية» .

زواج على الطريقة الامريكية

وهكذا اخذ يتوســـع حلف الدولـــة واحتكارات النفط فى الولايات المتحدة الاميركيـــة حيـــث «تصاهر» بسرعة رجال الاعمال والساسة وتشابكت اواصر المنافع النقدية والاستراتيجية . فملئت خريطة الشرق الاوسط فى ابرز الاماكن سواء فى مراكز روكفلر او فى مكاتب وزارة الخارجية . كما

★ التاريخ الذى دخل فى سفر "العمل الأسود"
★ كيف انقلب الشواذ إلى صاحب الدار
★ هلوسات .. وقود الوقود
★ اسرائيل هى "القائم بالاعمال" الأمريكى

طرحت على الفوائد الرئيسيـــة لمقرات الاركان الامبريالية .

وسرعان ما تحول «المستجـــدون» الذين خطوا مترددين عتبة «عشاء اتشناكارى» الى «حواريين» فى الصفوة النفطية العالمية . وهم يحتلون الان مكان الصدارة فيها . لان «الشقيقات السبع» وهو الاسم المتعارف عليه للكونسيريسيـــوم النفطى الدولى خمس منها اميركية اى خمس شركات للعلية احتكارية كبرى من الولايات المتحدة الاميركيـــة وتفصح عن ذلك ايضا «جغرافية توزيع» الاعمال النفطية الاميركيـــة فى البلدان العربيـــة . ففى مشيخـــة ابو ظبى وفى البحرين والكويت تحتل الشركات الاميركية مواقع الرئاسة وفى العربيـــة السعودية تسيطر سيطرة مطلقـــة منذ عشرات السنين . واخيرا فى ليبيا يوجد بين ٢٥ شركة اجنبيـــة كبرى لاتزال تنهب ثروات هذا القطر العربى ٢٢ شركة اميركية .

وتحصل احتكارات الولايات المتحدة على واردات هائلة من استثمار مصـــادر النفط فى الشرقين الادنى والاوسط تزيد على مليـــارى دولار فى السنـــة . انها نعم لم يحلم بها حتى ابطال الحكايات الشرقية . وقد جعل الجنتلمانـــات من الدنيا الجديدة واوروبـــا النفط «الغول» من الدر والياقوت اللذين كانت تقاس بهما الثروة فى الشرق العربى .

هلوسة «وقود الوقود»

كانوا هناك فى الغرب يعتقدون حتى وقت قريب بان النفط العربى «ضرورة حياتيـــة» لاوروبـــا الغربيـــة واليابـــان بشكل رئيسى فهذه البلدان تستورد من مناطق الشرقين الادنى والاوسط ومن شمال افريقيـــا ٨٥-٩٥ بالمائـــة من «الذهب الاسود» الذى تستهلكه . اما الولايات المتحدة فكانت تصور وكانهـــا تحصل على «مساعدات» من نفط الشرق الاوسط وانها غير ذات مصلحـــة «طبيعية» ابدا فى هذا النفط لان نقصها من النفط فى حدود ٢٠ بالمائـــة يغطى عن طريق النفط المستورد من فنزويلا وكندا . وان ٣ بالمائـــة فقط من النفط ياتى من الشرق الاوسط .

ولكن الصورة تغيرت تغيرا شديدا الان عندما يواجه العالم الراسمـــالى مسالـــة النفط بسبب اقتراب خطر ازمة الطاقة . فدنيا اعمـــال النفط عاكفة الآن على حساباتهـــا بجد . وتعكـــف على الحساب خيرة «العقول الاقتصادية» الاميركيـــة وتعكف على الحساب المكائن الالكترونية محاولة «التخمين» مسبقا وتعيين «حركة الطلب» على النفط الذى يظل كالسابق «وقود الوقود» حقا انهم هناك فى الولايـــات المتحدة يبحثون عن البديل مثلا فى «الوقود المركب تركيبا كيمياويـــا» ويبحثون عن «الذهب الاسود» فى خليج المكسيك .ويبحثون فى الاسكا ، وعلى امتداد الساحل الشرقى للولايـــات المتحدة ، ويعالجون طين النفط فى الولايـــات الغربية . ولكن هذا كله لايحل المشكلة . فهل يمكن ان تقاس «خصوبة» الابار الاميركية بابار الشرق الاوسط . فالاولى تقدم فى اليوم بالمعدل ١٠٧ طن من النفط اما الثانية فتقـــدم اكثر من ٤٥٠ طنا .

وعلاوة على ذلك تصـــاحب «الذهب الاســـود» ظواهر اخرى فقد تقلص الى حد كبير عدد البلدان التى تملك احتياطيا يكفى لسد الحاجة المتزايدة الى النفط فى العالم كله (باستثناء الداخلة فى المنظومـــة الاشتراكيـــة) . وتظل دول الشرقين الاوسط والادنى والشمال الافريقى هى وحدهـــا اغنى الدول اليوم وفى المستقبل وهذا هو الاهم وقد اورد لى الخبراء العرب فى منظمـــة البلدان المصدرة للنفط (الاوبك) المعطيات التاليـــة : بينما تعطى العربية السعودية الان اكثر من ٢٢٠ مليون طن من النفط فى السنة فان هذا الرقم لاستخراج النفط فى هذا البلد سيصل فى العقد التاسع الى مليار طن . امـــا فى امارة ابو ظبى فالطفرة مدهشة اكثر : من ٤٤ مليون الى ٢٣٠ مليون طن ويعلـــن الاقتصاديـــون ان الاستهـــلاك الراسمالى العالمى من النفط سيبلغ فى الثمانينيات بمقدار ٣،٩ مليار طن .وسيعطى الشرق الاوسط فى ذلـــك الوقت ٧٠ بالمـــائة من هذه الكميـــة ويستفاد من استنتاج مركز دراسة طاقات حـــوض البحر الابيض المتوسـط ومقره فى رومـــا «ان الولايات المتحدة الاميركية لن تبقى لديها امكانيات لاستبدال مصـــادر النفط ببطء غير نفط الشرق الاوسط» .

كل الطرق تؤدى الى «الشرق الاوسط»

وهكذا يكتسب الشرق الاوسط اهمية متزايدة فى نظر الولايات المتحدة الاميركية باعتباره بؤرة اعمالها النفطية . ولكى تحتفظ الولايـــات المتحدة بمواقعها الاقتصادية فى هذه المنطقة فهى تمارس نشاطها عن طريق حلـــف الدولـــة والاحتكارات المذكور الذى ولد فى عهد ديتيرديـنـغ عندما شرعت فى اعادة تفصيل خارطة الشرق الاوســط والادنـى وزد على ذلك ان واشنطون تسعى الى دعم حضورها الاقتصادى فى هذه المناطق النافعـــة للغايـــة بجوانب سياسية وعسكرية . لانهم كما قالت مجلة «تايم» قد عولوا على هذه الورقة الكثير : اعمـــال النفط واستراتيجية الولاياة المتحدة الاميركية .

ان واشنطون مدركة انه قد ولى بلا رجعة ذلك الزمن حينما كان بوسعها ان تخلط الاوراق بهدوء وتسحب منها الورقة لتتامر بهـــا عـــلى الشرق الاوسط . فالعالم العربى اليوم مغمور فى تيارات التحرر الوطنى القاهرة . وتصطدم احتكارات النفط بمقاومة حازمة مـــن جـــانب البلدان الناميـــة والامبريالية مضطرة الى تغيير تكتيكها واساليبهـــا ولو انها تواصل العمل من تلك المواقع الثابتـــة لسياسة الاستعمار الجديد فى هذه المنطقة مـــن العالم . وهى تنفذ خططهـــا الخبيثة فى اتجاهات مختلفة وفى نية الاحتكارات الغربية تكويـــن «جبهتها الموحدة» لكى تستطيع مواجهة الزخـــم المشروع من جانب منظمـــة البلدان المصدرة للنفط .

المقامرة على اسرائيل

وصاروا يقذفون فى الغرب «فقاعـــات فكرية» تقول يجب ان لايعتبر النفط منذ الان ملكـــا وطنيا للدول العربية وغيرها من الدول المنتجة للنفط . فيـــود ملـــوك النفط لـــو يصبح «كوسمبوليتيا» اذا صح التعبير كما لاحظـــت ذلك الصحف العربية وذلك لكى يكون «الذهـــب الاسود» «سلعة دولية» لاغير . ولكن الاحتكارات تريد تكديس الارباح الاسطوريـــة من استخراج هذه «السلعة» وبيعها فى الاسواق العالمية .

ويجتمع ملوك النفط اليوم فى «عشـــاء اخير» جديد لكى يرفعوا كما يقولـــون هم «الستارة النفطية» او «الدرع الاحتكارى» الذى يمكنهم من ورائه الاحتفاظ بارباحهم ومصالحهم فى البلدان العربية والبلدان الاخرى التى تنطوى ارضها على ثروات من «الذهب الاسود» .

وتتامر الامبريالية كالسابق باسرائيل لا لمجرد كون هذه دولة عميلة فى الشرق الاوسط وانما ايضا بوصفها «القائم بالاعمـــــال» للاحتكارات الاميركيـــة فى هذه المنطقة . ويستخـــدم الامبرياليون تل ابيب «كعامل قوة» يجب عليـــه كما يقولون ، «كبح» تيارات التحرر الوطنى فـــى العالم العربى والزحف دائما على الانظمة العربية التقدمية و«تسخين» ازمة الشرق الاوسط لكـــى يمكن الابقاء بمساعدته على الوضع النفطـــى الامبريالى فى الشرق الاوسط .

وتعول الولايات المتحدة الاميركية فى الوقت نفسه على الانظمة الرجعية فى البلدان العربيـــة وتشدد على انشاء «القواعد الوسطيـــة» وتمارس النشاط الهدام ضد الانظمة التقدمية فى الشرق الاوسط . اذن لـــم تختف اشبـــاح «عشاء اتشناكارى» ولكن العالم لم يعد كما كان وتيارات التحرر الوطنى فيه لايمكن صدها .

كورياقين

غير بعيد عن أسوان

تعمـــل على خط القاهرة-الاقصر-اســـوان ، طائراتنـــا من طراز «ايل-١٨» و«آن-٢٤» التى اشترتها او استاجرتها شركة الطيران المصرية والمسافرون عليها عادة هم حشد صاخب مبرقش من السائحين . ومعظمهم فى هذا الفصل من السنة اوروبيون غربيون واميركان مسنون وصدوا كل حياتهم للنقود ، وهاهم الان وكانهـــم عادوا الى رشدهم ، يرصدون النقود لانفسهم . انهم يشعرون فى الطائرة وكانهم فى بيوتهم .

وفـــى الاقصر تتشعب دروبنـــا . فالسائحون يجذبهم تاريخ مصر الموشح بالاساطير والاثار التى تهز الخيال. اما نحن الصحفيين السوفييت المدعوين من قبل الاصدقاء المصريين الى نجع حمادى فتهمنا حياة البلاد .

انبعاث مجد الاقصر

فالاقصر بالنسبة للسواح هى المدينـــة التى تغنى بها هوميروس ، مدينة المعابد الاثرية ووادى الملوك ، حيث عثر على كنوز توت عنخامون . امـــا بالنسبة للمصريين فهى ليست سوى بليدة فى محافظة قنا التى هى من افقر محافظات مصر . وهذه المحافظة تربط مستقبلها بنجع حمادى حيث يجرى تشييد مصنـــع الالمنيوم بالتعاون مع الاتحـــاد السوفييتى .

ويقول الدكتور يوسف اسماعيل مدير المشروع : لا اشك فى ان نجع حمادى ستصبح بعد سنوات عشر من اكبـــر المراكز الصناعيـــة فى البلاد وتتوافر لذلك كل الممهدات .فالمدينة تقع عـــلى مقربة من اسوان وهذا يعنى تلافى النفقـــات التى لابد منها عند نقل الطاقة الكهربائية الى مسافات بعيدة .كما توجد هنا محطة فرعية على خط التوتر العالى .

ويجرى بناء المصنع فى منطقة صحراويـــة فلا يسبب ضررا للزراعـــة . وهذا امر هام جدا فى ظروف حاجة البلاد الى ارض خصبة . ولاتعانى قنا من العوز فى اليد العاملة . لان مصانـــع السكر الموجودة هنا لا تضمن الا العمل الموسمى . ولهذا فان كثيرا من عمال البناء فى القاهرة هم من ابناء قنـــا .

ويضيف الدكتور يوسف اسماعيل قوله : ثم ان خريجى جامعة اسيوط والمدارس التكنيكيـــة يجدون فى مشروعنا مجالا لتطبيق معارفهم . فهم يستغنون عن مفارقة بيوتهم وذويهم والسفر الى الشمـــال .

وان الطاقة الكهربائية الرخيصة القادمـــة من اسوان هى راسمالنا الذى يجب استثماره اسرع ما يمكن وعلى اكبر نطاق ممكن . وانتاج الالمنيوم هو الذى يضمن هذه الامكانيـــة لانه يستهلك كميات هائلة من الطاقـــة . والى جانب مصنـــع الفوسفات المنوى بناؤه فى نجع حمادى ايضـــا بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى سنستخدم قسما كبيرا من كهرباء اسوان . وانا لا اتصور تطورا لمصر بدون تطور صناعة الالمنيوم ، حتى ولو انها تعمل بالخامات المجلوبة . وهذا ينعكس على كـــل شيء ابتـــداء من اسعـــار الصحون للسكان حتى الاستعاضة عن الخشب النادر الذى يستعمل فى البناء . ناهيك عن ان تصدير الالمنيوم سيصبح مصدرا مضمونا لسد القروض الاجنبية .

ظهور ملامح المدينة الجديدة

كل من يزور نجع حمـــادى الان لا يرى سوى هيكل المؤسسة المنتظرة . ولكن ملامح المدينـــة صارت تتغير منذ الان . وقد بنى ميناء على النيل وشقت الطرق وانتهى تخطيط ارض المصنع وبرسى اساس الورش وتبنى بلدة للعمال وافتتح مركز تعليمى .

ويبدو مبنى المركز عصريا جدا ولو انه بنى وفق التقاليد المعمارية العربية على شكل مثلث ذى فناء داخلى . ويقوم بالتدريس هنا اساتذة مصريون وسوفييت . فالسيدة سميرة سرحان خريجة جامعة الاسكندرية تعلم الاليكتروكيمياء (استخدام الكهرباء فى الكيمياء) اما محمود جاد الله الذى درس فى كييف وتالين فيعلم اللغة الروسيـــة المقررة فى منهج الدراسة .

ويقول محمد عبد الفتاح مدير المركز التعليمى : نحن الان فى البداية ولكن بعد سنة سيكون اول ٢٠٠ شخص مستعدين لاخذ اماكن عملهم .

غلوخوف

(بقية المنشور على ص ٥)

استتباب السلم فى اوروبا

وعاد على ليونيـــد بريجنيف بتقدير عظيم فى العالم كله نضاله الدائب من اجل تعديل الوضع فى اوروبا ومن اجل تحويلها الى قارة سلم مستتب وتعاون ذى نفع متبادل . وكانت اشواطا هامة فى هذا السبيل مباحثات ليونيد بريجنيف الناجحة مع الرئيس الفرنسى جورج بومبيدو ومستشار جمهورية المانيا الاتحادية ويلى براندت .

وتربط القوى المحبة للسلام باسم ليونيـــد بريجنيف ولها الحق فى ذلك بداية مرحلة جديدة فى العلاقات السوفييتية الاميركية التى يتســـم تطورها الايجابى باهميـــــة لاتقتصر على الاتحاد السوفييتـــى والولايات المتحدة الاميركية بـــل يتجاوز ذلك الى استتباب الامن الدولى ككل .

لقد قال ليونيد بريجنيف فى تقريره «حول الذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتى» باســـم شعبنا كله «ان الاتحاد السوفييتى متمسك براية الاشتراكية والسلم التى اقسم باسمها ساعـــة ميلاده . واننا فى هذا اليوم المهيب يوم الذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتى نجدد العهد للعالم كله بان الحـــــزب الشيوعى ودولتنا والشعـــب السوفييتى سيظل يحمل عاليا وبثقة رايـــــة السياســـة الخارجية اللينينية سياسة السلـــم والصداقة بين الشعوب» .

ولوحت دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والتى انتهت مؤخرا بالقسط الكبيـــر الذى اسهم به ليونيد بريجنيف شخصيا فـــى العمل بشان ضمان سلم وطيد فى العالم كلـــه وامن مستتب للشعب السوفييتى الذى يبنـــى الشيوعية . وقد تجلت بسطوع الفكرة الانبـــل لجائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلم بين الشعوب» فى منح بريجنيف هذه الجائزة .

سلفادور ايليندى جوسينس

ان الاحداث فى اميركا اللاتينية تشد اكثر فاكثر انتباه الراى العام التقدمى . فشعوب هذه القارة لم تعد تريد السكوت على الاستغلال الامبريـــالى وعلى قمع استقلالها الوطنى وحريتها فهى تسعى بنشاط متزايـــد الى الديموقراطية والتقـــدم الاجتماعى .

وجمهورية شيلى من مراكز حركة السلـــم والدفاع عن حق شعوب هذه القارة فى التصرف بمصيرها . ففى سنة ١٩٧٠ وصلت الى السلطة فى هذا البلد حكومة ديمقراطية حقا يسمـــى الشعب قائدها «بالرفيق الرئيس» وهى تسمية تنم على الاحترام العميق . وما من شك فى ان الناس فى كل مكان من العالم ، لافى جمهورية شيلى وحسب ، يذكرون بارتيـــاح ان سلفادور ايليندى جوسينس رئيس هذه الجمهوريـــــة والشخصية السياسية والدولية البارزة قـــد استحق الجائزة الرفيعة جائزة لينين الدوليـــة للسلام .

الريكى باستورينو

وبوسع الراى العام التقدمـــى ان يهنىء على الجدارة بجائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلم بين الشعوب» الريكى باستورينو الشخصيـــة الاجتماعية البارزة ورئيس اتحاد النقابات العالمى فقد نذر باستورينو حياته كلها لخدمة الطبقـــة العاملة ونضالها للظفر بحقوقها .

ولد الريكى باستوريـــنو سنة ١٩١٨ فـــى مونتفيديو . واشتغل وهو فى السنة الثالثـــة عشرة من عمره اجيرا فى مصنع للحوم . وبرز وهو فتى بين اقرانه بسعيه الجاد الى تفهم اسباب المظالم التى تحيط بحياة الانسان العامل فى العالم الراسمالى .

ولـــم يكتف بتفهـــم تلك الاسباب بل سعى الى الوقوف ضدها بحزم . وفى سنة ١٩٣٧ فصل الريكى باستورينو من العمل بسبب تنظيمـــه الاضرابات . واشتغل تسع سنوات من ١٩٣٧ حتى ١٩٤٦ فى مؤسسات صنع الاحذية . ومنذ ذلك الحين وهو يشترك بنشاط فى الحركـــة النقابية . وهو عضو الحزب الشيوعى فـــى الاوروغواى منذ سنة ١٩٤٢ .

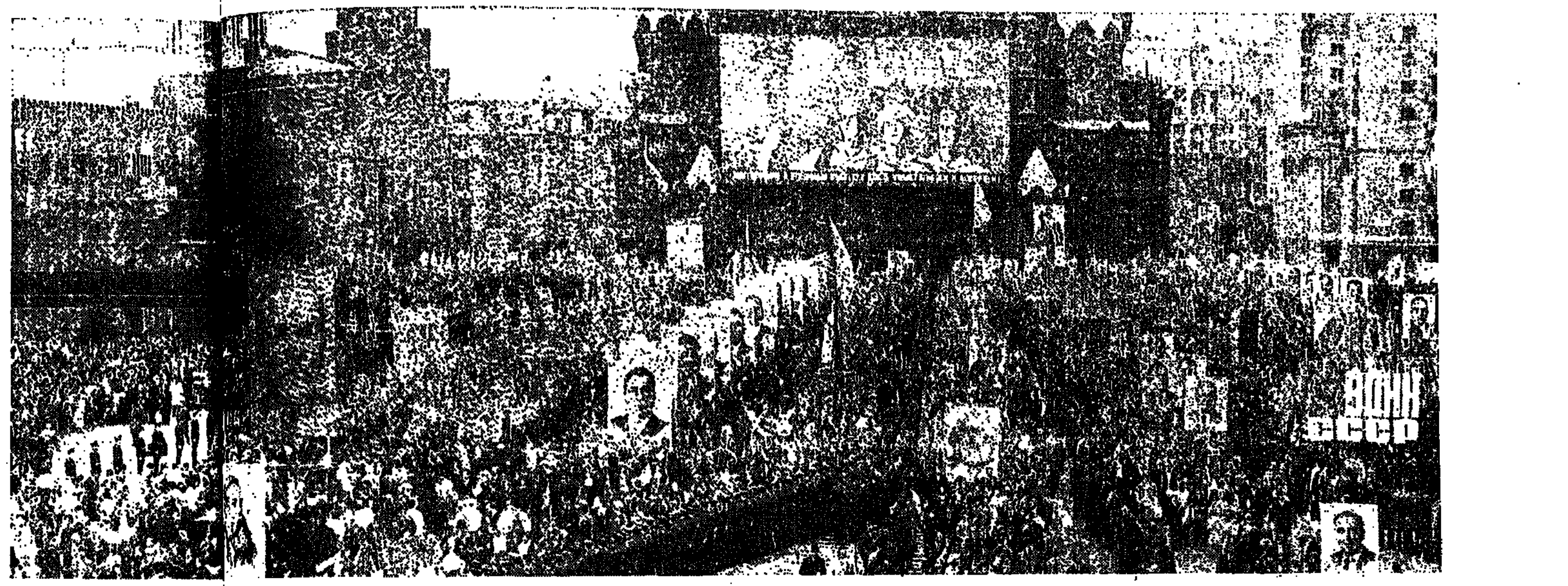
جيمس اولدريج

يشارك فى حركة السلام ابناء اوسع فئـــات السكان . ويحتل رجال الادب والفن مكانا مرموقا فيهـــا . وجيمس اولدريج الذى استحق جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلم بين الشعوب» ينتمى الى اولئك المثقفين الذين اسهموا بقسط فعال فى مكافحة الفاشية .

ان النضال من اجل السلام يؤتى ثمارا واقعية ملموسة اكثر فاكثر . غير انه لايجوز نسيان حقيقة هامة وهى انه لاتزال توجد على الارض قوى متنفذة تنوى العودة الى الوراء الى ازمـــان «الحرب الباردة» وان تؤجج من جديد نار العداوة والريب بين البلدان والشعوب . ومن هنا لامجال للتراخى فى هذا النضال .

ان المؤتمر العالمى للقوى المحبـــة للسلام والذى ينتظر انعقاده فى خريف هذا العام فـــى موسكو مدعو الى ان يلعب دورا كبيرا فى رص صفوف جميع القوى الساعية الى مواصلة تخفيف التوتر الدولى والى ترسيخ التآلف والصداقة بين الشعوب . وما من شك فى ان هذه الندوة الهامة التى سيلتقى فيها ممثلو المجتمع مـــن جميـــع البلدان ستشهد لتنشيط النضال من اجل الامن الدولى ونزع السلاح ومن اجل الاستقلال الوطنى والتعاون والسلام فى العالم كله .

ان الراى العـــام المحب للسلام اذ يحيـــى المجموعـــة الجديدة من مستحقى جائـــزة لينين الدولية يقدر بعميق الامتنان والاعجاب نشاطهم لخير السلام ويتمنـــى لهم الصحة ومزيدا من النجاح الكبير فى هذه المهمة النبيلة .



احتفال اول مايو-ايار . المسيرة التقليدية للعاملين في الساحة الحمراء



الضيوف الاجانب في الساحة الحمراء

(بقية المنشور على ص ٣)

ومن سنة الى اخرى بل من شهر الى آخر ، وحتى يمكن القول من يوم الى آخر ، تجلب السياسة المحبة للسلام التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، لشعوب العالم ، براهين جديدة ملئمة على ان الاشتراكية والسلام مفهومان لاينفصمان .

لقد انتهت الحرب في فيتنام التي كان الاتحاد السوفييتي يناضل من اجل ايقافها بعناد ودأب . فاعتمادا على التأييد المعنوي والمادي الجبار من قبل الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، وعلى تضامن جميع القوى التقدمية في العالم دافع وطنيو فيتنام دفاعا ناجحا عن قضية الحرية والاستقلال العادلة .

ولقد تحقق تقدم ايجابي خطير في اوروبا بفضل سير الاتحاد السوفييتي وحلفائه الاشتراكيين باصرار على سياسة بناءة ، وبتأييد من قبل جميع القوى المحبة للسلام ، والقوى ذات التفكير الواقعي . ويتحقق الان انعطاف من «الحرب الباردة» والتوتر الخطر الى بذل الجهود المشتركة من اجل توطيد السلام وتطوير التعاون المتبادل المنفعة .

اننا ندعو للتخلص من ماضي اوروبا الدامي لا لكي ننساه بل لكي لايتكرر ابدا ، وقد اصبح ذلك الان حينما صارت الاشتراكية قوة جبارة لاتقهر في حياة اوروبا-مهمة واقعية تماما . ان اهدافنا واضحة ونبيلة ، وجديرة بالحزب اللينيني والبلاد الاولى للاشتراكية المظفرة .

ان الفكرة اللينينية ، فكرة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تحرز انتصارات جديدة وجديدة وتستحوذ على عقول البشر وتطبق على الصعيد الدولي اكثر فاكثر .

ان سياسة الاتحاد السوفييتي في اوروبا وغيرها من ارجاء العالم انما هي سياسة سلام قبل كل شيء ويتأكد ذلك من تطور علاقاتنا مع فرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية وغيرهما من الدول الاوروبية وكذلك من عملنا النشيط في الاعداد للمؤتمر الاوروبي العام .

ومن نفس الموقف نبني علاقاتنا مع دول مثل الولايات المتحدة الامريكية وسوف نواصل المساهمة في تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية على اسس الاحترام والمنفعة المتبادلين

ومثل هذا الموقف في علاقاتنا ثقة مع اليابان .

وتتعزز وتتعمق صداقتنا المخلصة والتعاون المثمر مع الهند والدول العربية وكافة البلدان المستقلة المحبة للسلام في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية . وان الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية لمخلصان دوما لهذه الصداقة اذ نرى فيها ينبوعا متدفقا لدعم قوى السلام والتقدم .

ايها الرفاق ! ان مواقع الاتحاد السوفييتي الدولية امتن مما كانت في اي وقت مضى . وامن السوفييتيين مضمون اكثر مما كان في اي وقت مضى . فيعمل شعبنا من اجل السلام ويناضل في سبيل السلام ومن اجل العمل الحر . لقد حققنا تحت راية السلم والعمل الحمراء نجاحات بارزة تعجب جميع الشرفاء في العالم . وتحت هذه الراية سنحرز انتصارات عظيمة جديدة .

في يوم اول ايار-مايو العظيم اهنئكم انتم جميعا ، ايها الرفاق الاعزاء ، بالعيد تهنئة حارة باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتي .

لقد اجتمع هنا ، في ميدان البلاد الرئيسي الذي اصبح رمزا للوطن في عيون جميع المواطنين السوفييت ، ممثلو كادحي موسكو الذين تقدموا مرارا بمبادرات كثيرة جريئة في المسابقة الاشتراكية . فلتواصل موسكو ضرب الامثلة الرائعة بالعمل الشيوعي والنضال في سبيل الشيوعية !

وقد خرج ملايين السوفييت معنا في يوم عيد اول ايار-مايو الى ميادين وشوارع مدنهم وبلداتهم وقراهم فاسمحوا لي بان اتمنى من صميم قلبي ، لجميع مواطني بلادنا العظيمة ، بناة الشيوعية ، ولكل عائلة سوفييتية وكل انسان سوفييتي ، اكبر النجاح في عملهم النبيل واكمل السعادة الانسانية !

اننا لاننسى ، ونحن نخوض نضالا من اجل السلام الوطيد ، ان القوى المعادية للسلام لم تلق السلاح ولاتغفل عن مكائد الاوساط العدوانية ولنحتفظ باليقظة العالية . وفي يوم عيد اول ايار-مايو الوضاء نبعث بتحية حارة الى جنود قواتنا المسلحة المجيدة التي تحرس السلام بثبات !

ولنتوجه بالتحية الودية الى ضيوف العاصمة الاجانب . ان حضوركم هنا ، ايها الرفاق الاعزاء ، انما هو دليل على مدى الصداقة التي تربط الشعب السوفييتي بالمناضلين في سبيل الحرية والامن في كافة زوايا كوكبنا ونرى في مظاهرات اول ايار-مايو النضالا مستمرا حيا بين اجيال الطبقة العاملة العالمية ، ومظهرا لولائها للتقاليد الاممية .

وفي هذا اليوم نرسل تحياتنا وتهانينا الاخوية الى جميع الاصدقاء والرفاق في الخارج كما نحيي كادحي البلدان الاشتراكية والطبقة العاملة والاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الراسمالية وجميع المناضلين من اجل التحرر الوطني والاجتماعي .

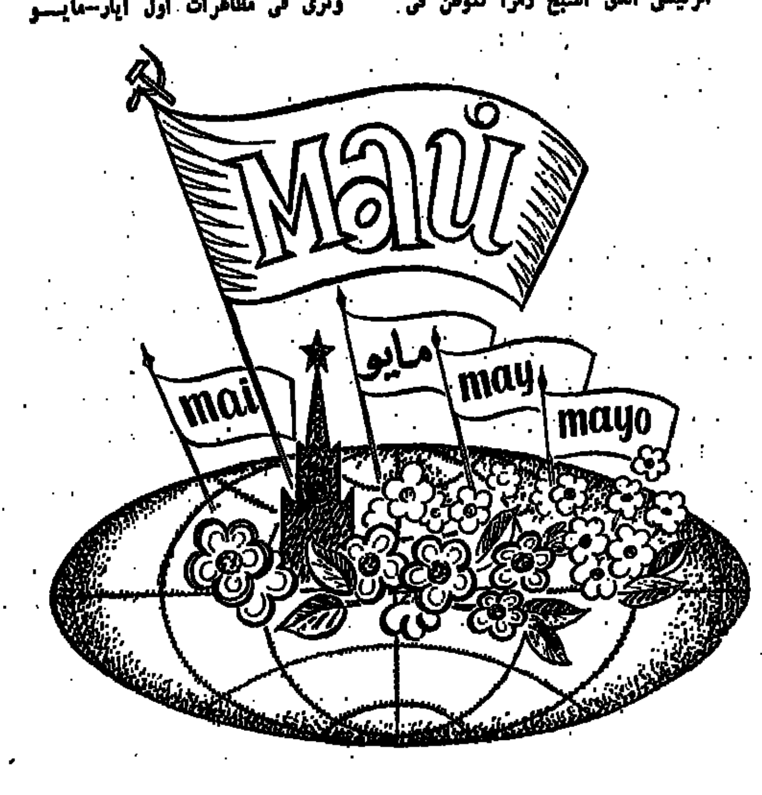
ان السوفييتيين بصفتهم امميين حقيقيين ، يقفون باخلاص الى جانبهم في نضالهم من اجل العمل الحر والسلام الوطيد !

عاش اول ايار-مايو-عيد الاممية البروليتارية ، يوم التضامن الكفاحي بين كادحي جميع البلدان !

المجد لحزبنا اللينيني العظيم !

المجد للشعب السوفييتي الذي يبني الشيوعية !





وجرت احتفالات عيد اول ايار-مايو في موسكو وفي البلاد كلها تحت شعار النضال من اجل تحقيق مشروع السنة الثالثة الحاسمة من الخطة الخمسية وبرنامج السلام العظيم .

في دار الصداقة

ذكرى لامعة اخرى في تاريخ الصداقة السوفييتية العربية



السيد حسن ابراهيم يلقى خطابه

ان جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان العربية تستهدف اول ما تستهدف في نشاطها تطوير وتوثيق العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والعالم العربي .

مضت ١٥ عاما على تاسيس جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية . وبهذه المناسبة المجيدة اقيم في دار الصداقة بموسكو في ٢٦ نيسان-ابريل الماضي حفل كبير حضره ضيوف من رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية المعتمدة في الاتحاد السوفييتي وموظفيها ، والطلبة العرب الذين يدرسون في موسكو وكان بين الضيوف العرب سفراء جمهورية مصر العربية والجمهورية العراقية والجمهورية العربية السورية والاردن والجمهورية اللبنانية ودولة الكويت والمملكة المغربية وجمهورية تونس والجمهورية العربية اليمنية والقائم باعمال جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية والقائم باعمال جمهورية موريتانيا الاسلامية والقائم باعمال الجمهورية العربية الليبية ، والوزير المفوض مستشار سفارة الجمهورية الجزائرية والملحق الثقافي للسفارة السودانية .

فقد قال السيد حسن ابراهيم سفير الاردن وهو يخاطب الاجتماع باسم الدبلوماسيين العرب «ان الجمعية تسهم بقسط فعال في تطوير وتوثيق العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والدول العربية لخير الشعوب وانتصار الحرية والعدل والسلام في العالم كله» .



الرفيق ستيبونين سكرتير اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية العربية يفتتح الاجتماع

ولجمعيات الصداقة السوفييتية العربية ١٣ فرعا في الجمهوريات والمدن السوفييتية . وهي تمارس نشاطا مختلف الاشكال . لكنه يتوخى هدفا واحدا هو المساهمة في تعميق مشاعر الصداقة والتضامن الاخوي لدى السوفييت ازاء الشعوب العربية التي تخوض نضالا باسلا ضد الامبريالية والصهيونية العالمية ومن اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي .

وقد قال البروفيسور اليكسالدر كوفاليوف ، عميد معهد بلدان اسيا وافريقيا التابع لجامعة موسكو ونائب رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية «ان اعضاء جمعيتنا كسائر الشعب السوفييتي قد استنكروا بحزم العدوان الاسرائيلي على البلدان العربية عام ١٩٦٧ وقدموا معونة مادية للبلدان ضحايا العدوان . اما الان فنطالب بجلاء قوات الاحتلال عن الاراضي العربية على الفور واقامة سلام عادل في الشرق الاوسط» .

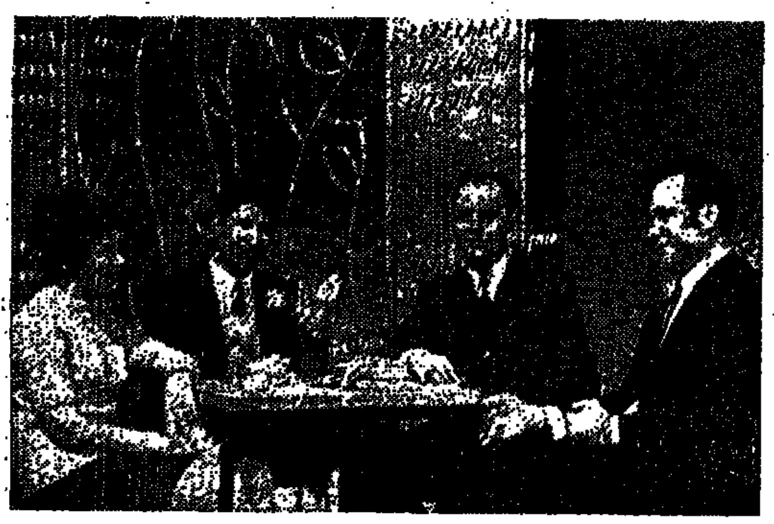
واحتفالا بالذكرى الخامسة عشرة لانشاء جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان العربية ، يطمح السوفييت الى تعزيز الصداقة السوفييتية العربية باعتبارها مكسبا من اهم مكاسب التعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية .

زايتسيف .

١٣٢ مليون مشترك

اشترك في العمل الطوعي بيوم السبت الشيوعي الموافق لليوم الحادي والعشرين من نيسان-ابريل الماضي اكثر من ١٣٢ مليون شخص . انهم عملوا في اماكن عملهم العادية في الصناعة والزراعة والمواصلات وغيرها من فروع الاقتصاد وكذلك في تحسين وتنظيف المدن والبلدات والقرى . وصنع في ذلك اليوم من المنتجات الصناعية وحدها-كما يبدو من المعطيات التمهيدية-ما تبلغ قيمته اكثر من ٦٣٦ مليون روبل . اما قيمة اجور العاملين في هذا اليوم فزادت عن ١٣٦ مليون روبل وستخصص لتوسيع بناء المدارس في الريف .





حياة العاصمة

* اختير من بين اعمال الفنانين من ٨٦ بلدا لوحات عديدة سيضمها اليوم «شخصية لينين في ابداع الرسامين» وتعد هذا الالبوم العالمي دور النشر في موسكو بالتعاون مع دور الطبع والنشر في البلدان الاشتراكية . والى جانب لوحات الفنانين الالمان والفرنسيين والتشيكوسلوفاكيين وغيرهم من الذين رسموا صورة لينين في عهده ، سيحتوي الالبوم على صور من اللوحات التي تم ابداعها في الاعوام الاخيرة . ويتوقع ان يصدر هذا الالبوم الذي تتكلل به سلسلة من المطبوعات العالمية الصادرة بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد لينين بلغات العالم الرئيسية قريبا .

* زاد مجلس بلدية موسكو في العام الحالي مخصصاته لتطوير مواصلات المدينة فسوف تمد في العاصمة خطوط جديدة للمترو يبلغ طولها ١٧ كيلومترا تربط مركز المدينة باحيائها الجديدة . وسيزداد عدد النقليات بفضل توسيع شبكة وسائل المواصلات الكهربائية التي لا تلوث الجو .

* افتتح في احدى قاعات المتحف التاريخي معرض مخصص لنوريلسك المركز الصناعي الكبير فيما وراء مدار القطب الشمالي . وقد نشأ هذا المركز في الثلاثينيات في «التوندرا» قرب المصادر الغنية بالنحاس والنيكل .

وفي القاعة معروضات عديدة تعرف الزوار بتاريخ نوريلسك التي يسكنها الان اكثر من ١٥٠ الف شخص . وفي ظروف الارض المتجمدة دوما والشتاء الطويل حينما تنخفض الحرارة الى ٦٠ درجة تحت الصفر بنيت مدينة معاصرة مريحة فيها بنايات عديدة الطوابق لها باحات مسقوفة مكيفة الهواء .

* باشرت دار الطبع والنشر «سوفيتسكي كومبوزيتور» (الملحن السوفييتي) اصدار مجموعة مؤلفات دميتري شوستاكوفيتش بخمسة وعشرين مجلدا وستكون هذه اكمل مجموعة لمؤلفات الموسيقار البارز وتنقسم المجموعة الى ثلاثة اجزاء يضم الجزء الاول كل مؤلفاته للاوركسترا وسيحتوي الجزء الثاني مؤلفات شوستاكوفيتش الموسيقية الدرامية وللكورس والغناء . كما سيتضمن الجزء الثالث مقطوعات شوستاكوفيتش السيمفونية الصغيرة .

ويتوقع ان تصدر في السنة الحالية ثلاثة مجلدات من المجموعة كما سيصدر اخر مجلد في عام ١٩٧٩ .

يجري في احد اقسام التلفزيون المركزي بموسكو الاستعداد للبرنامج التلفزيوني «غولوبوي اوغنيوك» (الشعلة الزرقاء) بمناسبة عيد الاول من ايار-مايو وسيساهم في هذا البرنامج ممثلون سينمائيون ومسرحيون معروفون بالاضافة الى طلاب من سورية والعراق من الذين يدرسون في جامعة موسكو .

١-ايغور كيريلوف المشرف على البرنامج يستقبل الطالب السوري نزيه توفيق .
٢-ضيوف البرنامج عبد الحليم كاصد وجميل منير طالبان عراقيان من جامعة موسكو .

وسيساهم في هذا البرنامج ايضا شليدسوف رئيس فريق عمال مصنع كاما العملاق للسيارات ، الحائز على اوسمة مصرية لقاء مساهمته في بناء سد اسوان

أبعاد الصناعة في الاتحاد السوفييتي

لا يتوقف في بلادنا البحث عن طرق جديدة لتحسين ادارة الاقتصاد الوطني . فمنذ وقت غير بعيد قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس الوزراء القيام بعدد من الاجراءات تؤدي الى رفع ادارة الصناعة الى مستوى اعلى بحيث يمكن تحقيق توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب حول اعادة تنظيم الصناعة في اعوام ٧٣–١٩٧٥ على اساس انشاء وحدات ومجمعات كبيرة للمؤسسات الصناعية وذلك من اجل التقارب بين الادارة والانتاج وتوزيع الحقوق والواجبات على الهيئات الادارية في مختلف المستويات بمزيد من الدقة والوضوح .

كانت المؤسسة الصناعية هي الخلية الانتاجية الرئيسية في كل فرع من فروع الصناعة بينما كانت الوزارة هي الهيئة الادارية العليا فيها ولم تكن الوزارة تدير كل مؤسسة مباشرة ، بل كانت بينهما سلسلة من الهيئات الادارية الوسطية . وبموجب القرار الاخير سيقل عددها الى حد ادنى لتكون العلاقات بين الوزارة والمؤسسة الصناعية مباشرة .

وقد تقرر ان يكون هناك نوعان من التنظيم الاداري في الصناعة يتالف احدهما من حلقتين هما مؤسسة صناعية كبيرة او مجمع كبير والوزارة .

اما النوع الاخر من التنظيم فيتالف من ثلاث حلقات وهي مؤسسة صناعية وهيئة ادارية اتحادية او جمهورية ثم وزارة .

سيتكون التنظيم الاداري من اربع حلقات كشيء استثنائي في الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية وصناعة اللحوم والحليب اذ انها تشمل مؤسسات عديدة تقع في جميع انحاء البلاد .

مسائل الادارة الملحة

لقد ازداد في الاعوام العشرة الاخيرة حجم الانتاج في الاقتصاد السوفييتي بما في ذلك الصناعة ازديادا هائلا لتنتج الصناعة السوفييتية الآن في شهر واحد اكثر مما انتجته في عام ١٩٤٠ كله . ويشغل الاتحاد السوفييتي المرتبة الاولى في العالم من حيث انتاج عدد من اهم انواع المنتجات الصناعية .

ولكن الامر لايقتصر على احجام الانتاج المعاصر الهائلة . لقد احدثت الثورة التكنولوجية والعلمية تغيرات نوعية هامة في الانتاج وادت الى ظهور فروع جديدة من الصناعة مثل انتاج الطاقة الكهربائية في المحطات الكهرذرية وصنع البلاستيك والخيوط الاصطناعية والصناعة الالكترونية والميكروبيولوجية وبناء الاجهزة القياسية . وازدادت قدرة مختلف المعدات الامر الذي ادى الى زيادة احجام المؤسسات . ففي نهاية عام ١٩٧١ انتجت المؤسسات التي يزيد عدد العاملين في كل منها عن الف شخص حوالي ٦٣٪ من الانتاج . وهناك مجمعات الصلب والحديد ومصانع السيارات التي يبلغ عدد العاملين فيها ما بين ٦٠ ومئة الف شخص . وقد تعقدت الى حد كبير العلاقات بين مؤسسات الفرع الواحد وبين الفروع المختلفة وبين مختلف المناطق الاقتصادية ان كل ذلك طرح مسالة زيادة تركيز الانتاج وتعاونيته . ويمكن حل هذه المسالة عن طريق انشاء مجمعات موحدة تمكن من تبسيط التنظيم الاداري وتجعله اكثر فعالية .

مرونة في الحركة

وانشاء مثل هذه المجموعات الانتاجية لايعني توحيد مؤسسة مع اخرى بل يعني انشاء مجمعات انتاجية واقتصادية موحدة . اما تركيبها فهو يتوقف على طابع الانتاج ويمكن ان يكون معقدا ومتعدد الفروع . ولا يمكن كما جاء في القرار ان تكون الحدود الادارية عائقا في طريق انشاء مجمعات وموحدات انتاجية . وعلى الوزارات ان تتبع خلال الاشهر الستة المقبلة خطوطا عامة لادارة فروع الانتاج التي تشرف عليها .

وستضم المجمعات الانتاجية الجديدة الى جانب المؤسسات الصناعية معاهد الابحاث العلمية ومكاتب التصميم وسيقرب ذلك العلم من الانتاج وسيساعد على تطبيق منجزات العلم والتكنيك في الاقتصاد باسرع وقت . ولامجال للشك في ان مثل هذه الوحدة الانتاجية الكبيرة تستطيع استغلال كل الموارد بوجه اكمل واحسن كما سيكون في وسعها تركيز ما يلزم من الخبراء ذوي الكفاءة العالية في مكان واحد في حالة الضرورة واستخدام الانظمة الاوتوماتيكية الحديثة في الادارة بما في ذلك الاساليب الرياضية والاقتصادية والالكترونية على نطاق واسع .

مرحلة جديدة من الاصلاح

لقد افتتح قرار تحسين ادارة الصناعة مرحلة جديدة في تطوير الاصلاح الاقتصادي ، الذي يتحقق في بلادنا منذ عام ١٩٦٦ . ومن المقرر ان يتم في عام ١٩٧٥ تحقيق هذا الاصلاح في جميع فروع الاقتصاد . ويعني ذلك انه سيعم اقتصادنا كله نظام جديد للتخطيط والحوافز المادية . ومن نتائج الاصلاح ضغط عدد جوانب الانتاج الذي تخططه الهيئات الادارية العليا وازداد استقلال المؤسسات الصناعية واهتمام العاملين فيها بنتائج عملهم واشتراكهم في حل مسائل الانتاج الاقتصادية وسيمكن توحيد المؤسسات من استغلال كل هذه العوامل على نطاق اوسع .

الى جانب تقوية التخطيط المركزي ستزداد مسئولية الوحدات الانتاجية والصناعية عن تحقيق الخطة الاقتصادية وواجباتها ، ومن اجل ذلك سيكون في متناولها كل مايلزم من الموارد المادية والمالية .

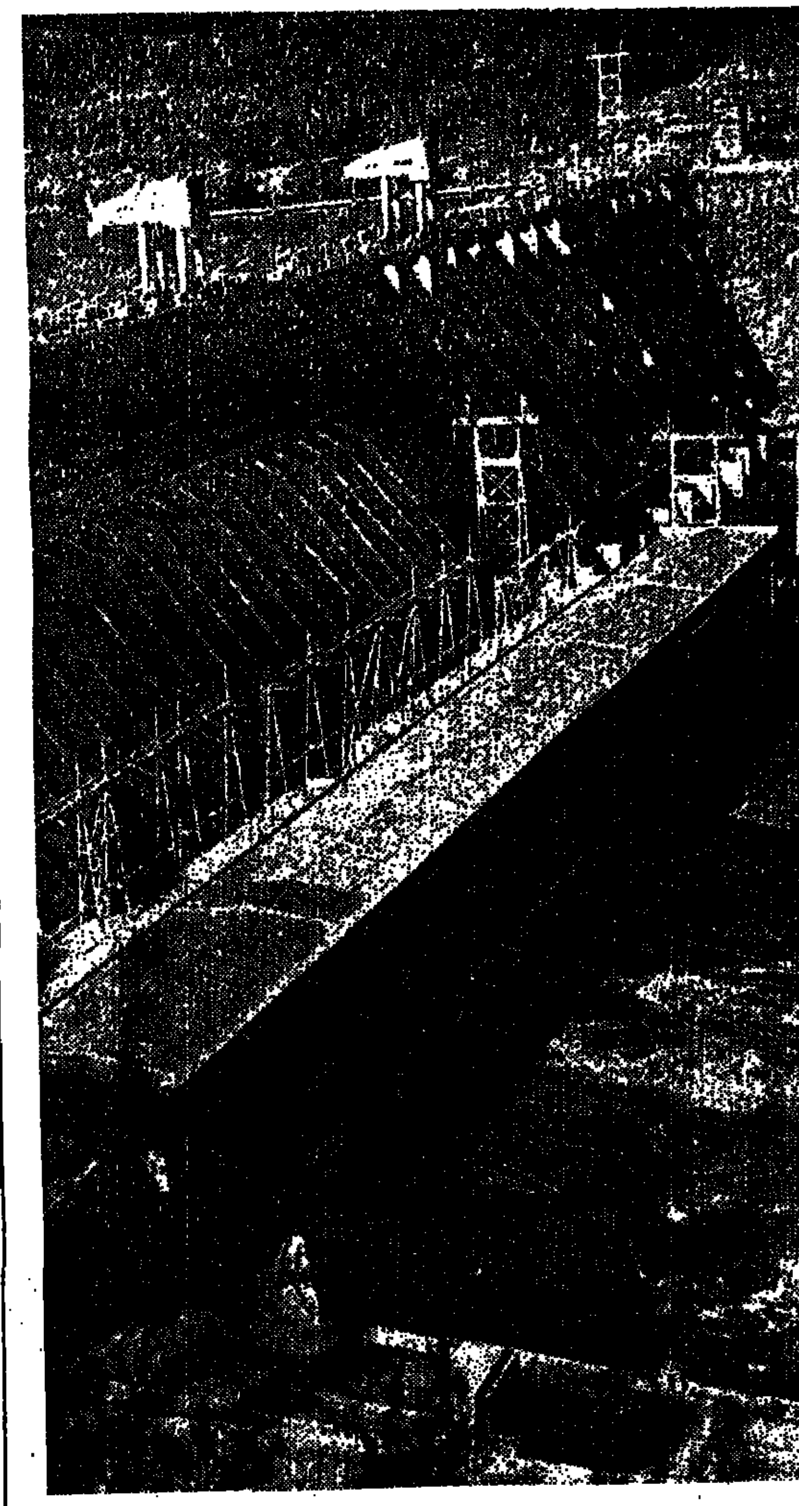
وستعمل جميع الوحدات الانتاجية على اساس نظام التمويل الذاتي الذي يعني ان كل مؤسسة يجب ان تكون مربحة وتسد تكاليف انتاجها على حساب الربح توسع وتحسن انتاجها وكذلك تحول الى ميزانية الدولة مبلغا معينا ينفق على تلبية احتياجات المجتمع .

وبعد ان تنشا هيئات تدير مجموعات من المؤسسات الصناعية الموحدة ، ستتمكن الوزارات من تركيز جهودها لتحقيق مهمتها الرئيسية وهي تلبية احتياجات المجتمع الى منتجات هذا الفرع او ذاك وتحسين نوعيتها وحل المسائل الجذرية الخاصة بتطوير فرع في الحاضر والمستقبل وزيادة فعالية الانتاج وسيوجه مزيد من الاهتمام الى التقدم العلمي التكنيكي وتحسين تخطيط الانتاج والبناء الاساسي .

لقد جرب مشروع انشاء مجموعات كبيرة من المؤسسات والنظام الاداري الجديد في بعض الفروع . وسيتحقق الان على نطاق البلاد كلها وسيؤدي ذلك الى زيادة وتائر تطور الانتاج الاشتراكي وفعاليته والتقدم العلمي التكنيكي وانتاجية العمل .

وسيكون كل ذلك اساسا متينا لتحقيق المهمة الرئيسية التي تواجهنا في الخطة الخمسية الحالية وهي رفع مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي الى حد ملحوظ .

شوتسيشفيلي



قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي منح بعض المصممين وبناة المحطة الكهرومائية العملاقة كراسنويارسك بشكل استثنائي جائزة لينين لعام ١٩٧٣ لقاء عملهم المتفاني وخدماتهم الكبيرة في انشاء هذه المحطة على نهر ينيسي في شرقي سيبيريا وهؤلاء هم : بولشكين وبيلياكوف وكوزمينسكي وليسكون وروماتوف وخليبنيكوف .

والمعروف ان هذه المحطة هي حدث بارز في عالم توليد الطاقة وهي اكبر محطة كهرومائية في العالم اذ تبلغ طاقتها ٦ ملايين كيلوواط وتعمل فيها مولدات توربينية قوة كل منها ٥٠٠ الف كيلوواط . وتقدم هذه المحطة ارخص طاقة كهربائية في بلادنا ... وستغطى نفقاتها خلال عامين من العمل فقط .

كيف "تعيش" النقود؟

- نقود مزورة من الذهب الخالص
- المصمم الذي لم يستطع احد تزوير نقوده ..
- متى تتجمد اصابع الحاسبة ؟!

عند كل باب من الابواب الفولاذية الثقيلة التي تتحرك بصعوبة باشارة من الحارس ، ابرز هويتي التي اخرجتها من جيبي حوالي خمسين مرة وبالمناسبة فان هذا الاجراء ينطبق حتى على كولياسكين مدير الخزينة الذي يرافقنا في زيارتنا لمستودع حفظ النقود . الجديدة منها التي لم تدخل الجيوب بعد ، والقديمة التي ادت مهمتها في «عصرها» والتي تجلب هنا من مختلف انحاء البلاد ، النقود القديمة لكافة العصور والشعوب والمخصصة لمجموعات المسكوكات التي لاتقدر قيمتها بثمن .

فتحت بيليايفا الموظفة المسئولة باب الخزينة وقالت :

انظر الى احدى هذه العملات التي لم يشخص بعد انتمائها الحكومي ، اننا سنعرضها على الاختصاصيين .

وفضت بيليايفا الختم المثبت على كيس من الكتان واخرجت منه كيسا اخر اصغر حجما تدحرجت منه قطعة نقدية ذهبية دائرية الشكل تحمل ختم احد الملوك .

كانت خزانات النقود مصطفة بانتظام كالجند وتحفظ في احداها نقود مزورة دون اية فحوص ، بالرغم من ان أي شخص اخر من غير العارفين في «اسرار النقود» لايلاحظ ذلك حتى لو استخدم العدسة المكبرة . ولنضرب على ذلك مثلا ، فالديك المرسوم على العملة لم تكن ريشات ذيله على مايرام ، كما هي على العملة الحقيقية ، ففي هذه الحالة ينبغي أن تتوفر لدى المرء «عين ثاقبة» .

فبجانب القطعة النقدية المسكوكة التي تحمل صورة بطرس الاكبر شاهدنا فرنكات تحمل اسماء الملوك ومن المحتمل ان تكون ايدي ابطال لقصص فيكتور هيجو قد تداولتها .. ورأينا دراهم يونانية من القرن الماضي .

وقد رأيت لاول مرة عملة ذهبية سوفييتية من فئة عشرة روبلات ، رسم عليها فلاح يبذر القمح من صندوق يحمله ، وقد سميت هذه العملة بـ«الزارع» وصدرت عام ١٩٢٣ ولم تستعمل للتداول ، وان هواة المسكوكات النقدية من مختلف انحاء العالم يتسابقون لاقتنائها ، بالضبط كما يتنافس هواة جمع الطوابع على اقتناء اثمنها واكثرها غموضا .

وقال كالياسكين : تحت في الطابق الذي كنا فيه تحفظ نقود الاجيال القادمة ، ذلك ان هواة جمع المسكوكات النقدية سيوجدون دائما ، وهكذا فاننا نجمع لهم لسنوات طوال النقود من مختلف الانواع الممكنة ، ونختزن من كل اصدار جديد خزينتنا هذه .

وهكذا فان النقود تولد هنا .. وتموت ، ان طبع النقود عملية غير سهلة اطلاقا .. فالعملة الورقية تحتاج الى اوراق خاصة ، لكن انعموا النظر في الوانها الشفافة ، فلقد طبعت بشكل خاص ، وفقا لتصميم اورلوف . فمن هو اورلوف ياترى ؟ انه من قرية ميليدينو في مقاطعة نيجني نوفغورود ، شق طريقه في الحياة في المعهد الفني وحصل على لقب «رسام ماهر» وفي عام ١٨٨٦ قبل في بعثة اعداد عملة الدولة الورقية ، حيث ابتكر طريقته التي لاتضاهى في طباعة النقود اذ لم يتمكن اي شخص في العالم بعد من «تقليد» نقود اورلوف .

وهكذا يبذل في كل ورقة نقدية عمل في غاية الدقة والمهارة وبذوق فني رفيع . ومن المؤسف ان عدم الاهتمام بالعملة الورقية يجعلها تستهلك قبل موعدها المحدد ، ولذلك فان ملايين الروبلات شهريا تقع تحت المكابس الثاقبة الموضوعة في احدى غرف خزانة البنك الحكومي السوفييتي ، وذلك شيء حسن اذ ان الاوراق النقدية التي تخرج من التداول ترسل الى الفابريكة حيث تصنع منها اوراق قديمة جديدة ، بينما كان طريقها فيما مضى الى الحرق .

ان عدم عنايتنا بالنقود يعرقل ميكانيكية عمل البنك ، وتعد النقود حتى الان بالايدي ، اذ ليس بمقدور اي جهاز اوتوماتيكي ان يحسب النقود المدعوكة والمهترئة ، ان النقود تعطى فقط عبر انامل المحاسبة الحساسة .

فكيف ينبغي ان تكون انامل المحاسبات سريعة وحساسة ؟

حاولوا ادخال ورقة نقدية مزورة في حزمة اوراق ، ومع أن المحاسبة ليس بامكانها ان ترى الرسوم ، الا انه عندما تتصفحها بسرعة البرق وتصبح امكانية امرار ورقة «مزورة» ممكنة ، فان انامل المحاسبة «تتجمد» في لحظة واحدة حين تصلها تلك الورقة .

وهنا تذكرت الحديث مع رئيس ادارة عمليات الاصدار والخزينة في البنك الحكومي للاتحاد السوفييتي غرينين . –يقول غرينين : يجري العمل وفق توصياتنا في مكتب التصميم الخاص لاستحداث جهاز اوتوماتيكي يستطيع ليس فقط عد النقود فحسب ، بل يغلفها في حزم ويحدد صحة الورقة النقدية ... فالمخزونات الثمينة موجودة في المستودع في امكنة عادية جدا ، مضيئة وجافة ورطبة .. وقد وصل الى احد هذه الامكنة توا من معمل طبع النقود حزم جديدة لبطاقات البنك اتى بها رئيس فريق المحصلين ميخائيل كوبيلوف الذي خدم حوالي ٤٠ سنة في هذا المجال ، وقد طاف في البلاد طولا وعرضا وسافر بالقطارات وعلى متن الطائرات والبواخر وقطع مسافات خرافية . وليس هذا مدهشا فانه يمضي اكثر من مائتي يوم في العام مسافرا ويصادف مفارقات كثيرة في الطريق ، فقد سافر عبر نهر لينا من ياقوتسك ، وفجأة وفي ليل دامس حصل للباخرة ثغرة ونقل المحصلون مئة وثمانين كيسا من النقود الى الشاطيء وكانت الامطار تهطل مدرارا كالمناطق الاستوائية .. وفي هذا الوضع الصعب حافظوا على النقود ليس باكياسها وغطائها المشمع بل وبانفسهم وبملابسهم ايضا .

وحين ننطلق في سيارات خاصة في شوارع موسكو مع ميخائيل كوبيلوف ، يسالنا المرسل من خزينة بنك الحكومة بالراديو :

– ٦–٧–٦–٧ اين انتم ذاهبون ؟
– اننا نسير في الطريق رقم واحد .
– مفهوم .

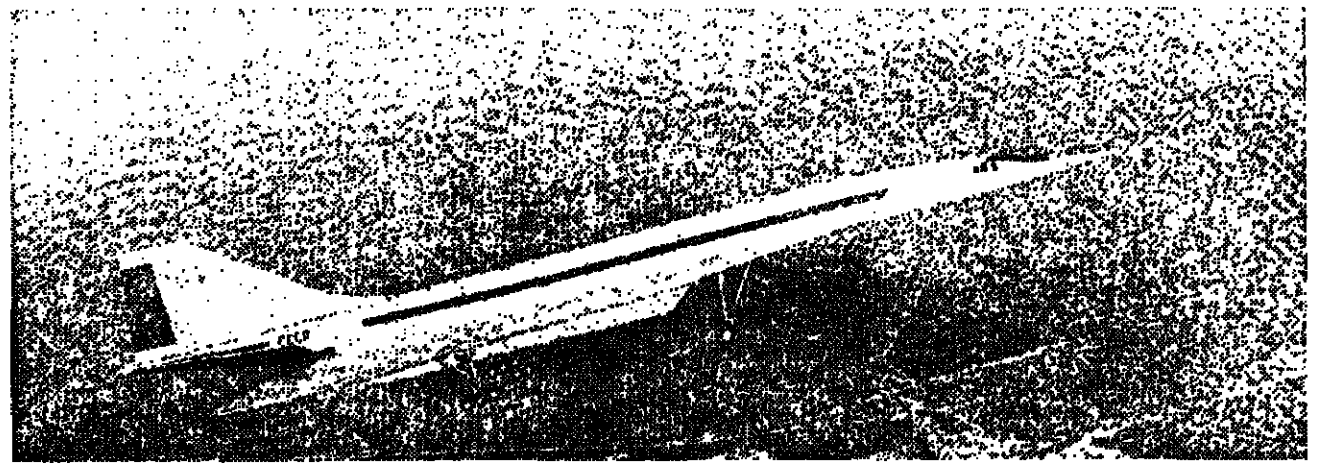
وحين ينسحب الشفق على المدينة فان احدا من المحصلين يستقبل الصباح في مكان ما في الشرق الاقصى .

لقد رايت كثيرا من الدوائر الصغيرة على خريطة البلاد المعلقة في غرفة مدير الخزينة ، اذ ان موسكو تعرف كل شيء عن اولئك الذين يرافقون النقود .

لقد جاء في وصايا مجلس قوميسارية الشعب الذي وقع عليها لينين حول وضع المراقبة على عملية ايصال النقود الى الامكنة المطلوبة : «تتبعوا القطارات المرسلة المحملة بالنقود بالتلغراف واستخبروا عنها في كل محطة» .

ان ذلك الامر يسري مفعوله حتى الان .

تشيرتكوف



صوت من وراء .. الحاجز الصوتي

– بصراحة اني احلق عليها لاول مرة . اتدري؟ تحليق ممتع ... –هكذا رد على سؤالي الاول اليكسي اندريفيتش توبوليف المصمم العام وبطل العمل الاشتراكي وابن المصمم الشهير ا . توبوليف ، في تلك اللحظة التي كنا فيها على ارتفاع يقارب ١٣ الف متر وعندما وصل من مقصورة الطيار تقرير مقتضب من قائد السفينة ادوارد ايليان :

– خرجنا وراء «الوحدة» .

و«الوحدة» في قاموس الطيارين تطلق على سرعة الصوت . وقبل وقت قريب ، نسبيا بالطبع ، كانت هذه السرعة حاجزا «تصطدم» به فكرة التصميم وقلة الاجنحة الفولاذية وشجاعة المجربين .

هكذا كانت الحال قبل وقت قصير . وبالامس خرجت اول طائرة من سلسلة طائرات «تو–١٤٤» في تحليق دوري كان غرضه فحص اجهزة الملاحة الجوية ومنظومات الهبوط الاوتوماتيكي .

اجل كان تحليقا تجريبيا ولكن الطائرة قد كشفت عن ميزاتها الحسنة الى درجة ان المختصين لم يقصروا الدعوة الى ركوبها على مهندسي مكتب التصميم فدعوا الى ذلك جماعة من الصحفيين والمصورين السينمائيين .

سؤال : لنتذكر ذلك اليوم من شهر كانون الاول ديسمبر عام ١٩٦٨ عندما ارتفعت طائرة الركاب سابقة الصوت الى السماء لاول مرة . وهاقد مرت اربع سنوات وليف . فاي شيء جديد ظهر في طائرتكم خلال هذا الوقت القصير ومتى وضعت موضع الانتاج ؟

اجاب اليكسي توبوليف قائلا ؟

– الاشياء الجديدة كثيرة . واذا دخلنا في التفاصيل لايكفينا وقت التحليق . ولكن يمكن تعداد الاشياء الاساسية . فبعد التجارب الاولى ركبنا في الطائرة جناحين متحركين اماميين يزيدان كثيرا من «استقرار» الطائرة عند الاقلاع والهبوط واقول للمناسبة ان السرعة في هاتين الحالتين لاتزيد على سرعة طائرات الركاب التي تقل سرعتها عن سرعة الصوت وهذا عامل للامان لايستهان باهميته . ففي الطائرة الان قاعدة «امتن» واكثر دواما وخفة . وستتاكد من هذا عند الهبوط ...

واسارع الى القول انني لم اشعر بلحظة ملامسة عجلات الطائرة لبلاط المدرج في مطار شيريميتوفا الذي حطت فيه الطائرة سابقة الصوت . ولعل «المذنب» في ذلك القاعدة ايضا وبراعة طاقم الملاحين الذي تالف يومها من الطيار الاول ادوارد ايليان والطيار المساعد فاليري مولتشانوف ومهندس المتن يوري سيليفيرستوف . اما ضابط الملاحة فلاتحتاج اليه هذه الطائرة لان اجهزة الحسابات على المتن تساعد الطيارين على اتباع الخط بدقة بل انها تختار النظام الافضل للتحليق والارتفاع والسرعة وملاحقة المطارات الاحتياطية واجراء الحسابات للتعريج الى الهبوط ...

وطبعا لايسعنا الا ان ننوه بالمحركات الجديدة من تصميم كوزنيتسوف والتي تحملنا الان بسرعة ٢١٠٠ كيلومتر في الساعة . وهي ذات ميزات محسنة كثيرا .

... حلقنا على ارتفاع ١٨ الف متر . وكانت الارض تغفو تحتنا ملفعة بالغيوم . وكانت السماء الزرقاء القاتمة كالمداد تنظر الينا عبر الكوى التلائية بمربعات صغيرة متشققة لتشهد الهدوء المخيم على الصالون حيث لا هدير المحركات بل طقطقة الكاميرات السينمائية كان يعيق تسجيل حديث اليكسي توبوليف على الشريط .

هذا الحديث عن الطائرة التي كانت بالامس القريب حلما وهي الان تمتحن باجنحتها السماء والارض . . .

والحذ على عاتقي مسئولية القول ان هذه التجارب تجري بنجاح وان كثيرا منا سيستطيعون قريبا على اجنحة «تو» ... ان يطيلوا اعمارهم : فاذا حلقنا معكم من خباروفسك في الساعة الثامنة صباحا ستكون في موسكو في الساعة السادسة من نفس الصباح وهكذا سنسبق الزمن بالطيران .

باراشيف

المغزى الاقتصادي لثبات الروبل

لاوجود لظواهر التضخم في الاتحاد السوفييتي ، فكيف يمكن تفسير ثبات العملة السوفييتية ؟ يتلخص جوهر التضخم في رفع مستوى الاسعار بسبب طرح كميات هائلة من النقود في عملية التداول ، ومن الواضح ان الاسعار في بلادنا تحدد من قبل هيئات الدولة ، مثل : لجنة الاسعار لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ولجان الاسعار لدى مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية ، وتقوم المنظمات النقابية بدور المراقب لهذا التحديد . ليس بامكان اساليب المراقبة ان تحرز النجاح في حد ذاتها لولا وجود الشروط الموضوعية الاقتصادية لثبات الاسعار ، وتتلخص تلك الشروط في ان الاقتصاد الوطني يتسم بتطور مبرمج بدقة ، وميزانية الدولة لاتعاني من العجز ، كذلك فان عمليات القرض والتداول النقدي مبرمجة .

الروبل والقوة الشرائية

لم نحصل على ثبات ومتانة الروبل مباشرة ، وانما تم ذلك عبر اعادة بناء اقتصاد وقوام الاشتراكية ، كما أن عدة تعديلات في المجال النقدي قد مكنت من رفع ثبات الروبل ، هذا الثبات الذي نما من عام لآخر ، ففي بداية عام ١٩٦١ كان المحتوى الذهبي للروبل قد حدد بـ٠،٩٨٧٤١٢ غرام .

غير ان ثبات الروبل لايعتمد فقط على محتواه الذهبي ، انما في النمو المطرد لقوته الشرائية . فقد جرى في الاتحاد السوفييتي في الفترة الاخيرة انخفاض شديد لمختلف اسعار السلع وفيما بعد ثبت متوسط اسعار المفرق .

ولدى ثبات معدل متوسط اسعار المفرق والتعريفات على كافة اشكال الخدمات (بما في ذلك اجور السكن) فان متوسط اجر العمال والمستخدمين قد ارتفع خلال الاعوام الـ١٧ الاخيرة ١،٨ مرة وازدادت في الفترة ذاتها نفقات الدولة وبعض المؤسسات المخصصة للاهداف الاجتماعية مثل التعليم الشعبي والمساعدات الطبية وتربية الاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال ودفع مرتبات التقاعد والاعانة للعاجزين عن العمل مؤقتا وغير ذلك . فقد ازدادت تلك النفقات خلال الفترة الممتدة منذ عام ١٩٥٥ الى عام ١٩٧٢ ٤،٧ مرة .

القروض والاقتصاد الشعبي

وضمان ثبات الروبل السوفييتي يكمن كذلك في ميزانية البلاد الخالية من العجز ، فان اكثر من ٩٠٪ من دخل الميزانية يجبى من المؤسسات الحكومية ونسبيا من المؤسسات التعاونية . وتتحقق ميزانية الدولة اساسا بانتظام مع زيادة المداخيل على النفقات . ففي عام ١٩٦٩ بلغت هذه الزيادة ١،٥ مليار روبل وفي عام ١٩٧١ بلغت ١،٨ مليار روبل . وتعتبر العملة الحرة لميزانية الدولة المحفوظة في بنك دولة الاتحاد السوفييتي احدى المصادر الهامة للقروض طويلة الامد وقصيرة الامد التي تتعلق بالاقتصاد الشعبي .

ان اصدار النقود للتداول في الاتحاد السوفييتي ينظم بدقة صارمة ويحدد بالمتطلبات الواقعية النامية للتداول البضاعي . وان القسم الاعظم لدورة النقد الكاملة في البلاد يتمركز في بنك الدولة ، ومن الممكن معرفة كميات النقود التي تاتي وتعطى مسبقا وذلك مفهوم لانه يحدد وفق برامج دورة بضاعة المفرق وتطور مجال الخدمات وارصدة الاجور وغير ذلك من مؤشرات البرامج المختلفة .

٩٠ عامًا على ميلاد بوديوني ..

مارشال الثورة

«لقد كان وحده يعادل كتائب خيالة كاملة ...»
لينين



اسم بوديوني ، بالنسبة لاى جيل من اجيال الناس السوفييت هو تجسيد للماضى البطولى والحاضر الذى لاينسى سافرنا للقاء سيميون ميخائيلوفيتش بوديوني واعترانا شعور بالاضطراب ، قائلنا سنلتقى الان بالماريشال المقدام والقائد الاسطورى ...

واختلت كل مشاعر الاضطراب عندما قابلتنا زوجته ماريا فاسيليفنا بابتسامة ، وقادتنا الى مكتب الماريشال . اثاث بسيط ، الا ان كل شىء فيه يشهد على انتماء صاحبه الى العمل العسكرى ، بدءا من تمثال صغير لحصان الماريشال المحبب حتى نموذج الصاروخ الحديث . وتغطى الجدار باكمله لوحة تصور مجموعة من الخيول فى برارى سالسك .

من صميم الشعب

وقال سيميون ميخائيلوفيتش وهو يبتسم ابتسامة عريضة بشاربيه الشهيرين :-هذه اللوحة ... هى شبابى . لقد ولدت بالقرب من قرية القوزاق بلاتوفسكايا فى هذه البرارى اما اجدادى فاصلهم من منطقة فورونيج الا انهم عاشوا هنا . واشتغلت عاملا زراعيا فى منطقة الدون الى ان دعيت لخدمة العلم . قضيت ٧٠ سنة فى الخدمة العسكرية ، ١٣ سنة منها فى الحروب—الحرب الروسية اليابانية ، والعالمية الاولى ، والاهلية ، ثم الوطنية العظمى—وقد حاربت فى البداية من اجل «الايمان والقيصر والوطن» وقد انتزعوا منى هذا الايمان بالتدريب الهمجى ، اما فى راسى فكان قيصر اخر «قيصرى السماء» ... وحاربت فى سبيل الوطن .

حارب بوديوني بجراة وبسالة واستحق لشجاعته الشخصية وسام جيورجى—اربعة صلبان واربع ميداليات— . وكان الذين منحوا هذا الوسام فى ذلك الوقت قلائل جدا .

لكن موهبته العسكرية اكتشفت فى الحقيقة فى الجيش الاحمر . فشنت خيالة بوديوني هجمات جريئة على مؤخرة العدو . ولم يعرف اول جيش للخيالة اية هزائم . وقد سمى بوديوني خارج الحدود ماريشال «لين» الثورة الروسية ، وقد وصفه لينين وصفا ساطعا اثناء حديثه مع كلارا تسيتكين فى خريف عام ١٩٢٠ : «لعله يجب ان يسمى بوديوني الان المع قائد للفرسان فى العالم . وانت تعرفين بالطبع انه شاب فلاح . وكان كجنود الجيش الثورى الفرنسى يحمل عصاه فى حقيبته—فى حقيبة سرجه فى هذه الحالة—ولديه استراتيجية غريزية رائعة . انه مقدام لدرجة التهور ... ولدرجة الجراة الطائشة وهو يشاطر فرسانه اقسى الحرمان واصعب المخاطر . وفرسانه مستعدون فى سبيله ان يقطعوا اوصالهم اربا اربا . وقد كان وحده يعادل كتائب خيالة كاملة ...» .

ويقول سيميون ميخائيلوفيتش :

— يحتل لينين فى حياتى مكانة كبيرة . وانى اذكر الان اول لقاء لى مع ايليتش فى المؤتمر التاسع للحزب . لقد ولتحادث . حتى انى لم اصدق : عبقرى الثورة مع ابن فلاح فقير ... نعم ، لينين وحده فى الكوكب كله كان عظيما وبسيطا وعندما سافرت مع فوروشيلوف لحضور المؤتمر التاسع ارسل جنود الخيالة معنا عربة من الدقيق والسكر للينين . ورفض ايليتش . وقال : «شكرا جزيلا ايها الرفيق بوديوني . بلغ شكرى وتحيتى لجنود الخيالة . وقل لهم بان حزبنا وشعبنا يقدران عاليا بطولتهم ووفاءهم للسلطة السوفييتية اما فيما يتعلق بهديتك فاعذرونى التى لا استطيع ان اقبلها لنفسى لا املك الحق ارجو منح الدقيق والسكر لدور الايتام . ان انتصاراتك فى الجبهة هى افضل هدية بالنسبة لى» .

وقد اكد لينين فى مرة اخرى اثناء حديثه معنا ، مع الوفد العسكرى ، بان : «الثورة لاتساوى شيئا الا عندما تستطيع الدفاع عن نفسها وها نحن نعهد اليكم بذلك ...» . لقد دخل لينين قلبى الى مدى الحياة ومن المستحيل التعبير عن ذلك بالكلمات ... سألنا سيميون ميخائيلوفيتش :

— كيف اصبحت شيوعيا ؟

— كان هذا فى الخامس من ديسمبر — كانون الاول عام ١٩١٩ . فقد وصل الى قرية القوزاق ميخايلوفكا ستالين وفوروشيلوف وشتشاديتكو . وقد اشار ستالين اثناء حديثه معى «لا يليق بالقائد الا يكون حزبيا» وقلت له : «لقد تقدمت بطلب فى التاسع عشر من اذار—مارس ولم اتلق جوابا» . ومساء فى اجتماع المجلس العسكرى الثورى قرروا اعتبارى حزبيا منذ لحظة تقديم الطلب .

— لقد ربانى الحزب والشاب—و اطرق بوديوني مفكرا ثم استمر : لقد اسعدنى الحظ فى الحياة فاشتغلت مع مجموعة كاملة من رجال الحزب البارزين النوابغ . وكان بامكان المرء ان يتعلم الكثير من هؤلاء الناس . فسيرة حياة كل واحد منهم عصر باكمله ، واعتقد ان على شبابنا ان يحذو حذوهم ...

— سيميون ميخائيلوفيتش ، ماذا تتذكر بوجه خاص فى جيش الفرسان ؟

— الناس . لقد كانوا ابطالا خاضوا المعركة تلو المعركة . كانوا يصدون اربعة عشر هجوما . قضوا اياما بلياليها على سروج الخيول وكانوا لايتذوقون فى بعض الاحيان لا الخبز ولا الاحصنة ، وكانوا ياخذون ما يحتاجون اليه من الجنرال دينيكين (احد الجنرالات البيض) ، كان عنده كل شىء . وكانوا يعرفون ماذا ياخذون واذكر ان جيش الفرسان . الابيض قد كسر بالقرب من مدينة جيتومير وهزم البولونيين البيض وقد ارسل عمال اورنبرغ الى ملعقة خشبية كهدية لنا تعبيرا عن شكرهم . وكان يعد هذا هدية ثمينة فى ذلك الوقت تصوروا ! منذ خمسين سنة فقط . كانت الملعقة مشكلة . اما الان فقد غزا الانسان السوفييتى الفضاء .

ويحمل الماريشال فى جسمه حتى الان رصاصة واحدة . وقد اكتشفت هذه الرصاصة لدى الفحص الطبى اثناء قبوله فى فرقة خاصة فى اكاديمية فرونزه العسكرية . وقال بوديوني للاطباء : «انى لا اعيقها وهى لاتعيقنى كذلك . فلتبق فى مكانها» . بوديوني مشهور لا كقائد عسكرى فحسب فقد شغل عدة سنوات منصب نائب وزير الزراعة فى الاتحاد السوفييتى .

وكان بوديوني فى سنوات الحرب الوطنية العظمى قائدا عاما لجيوش الجبهة الجنوبية الغربية وجيش جبهة شمال القفقاس ، وقائدا لفرسان الجيش السوفييتى وعضوا فى هيئة الاركان العليا . وقد رعى بوديوني فى الساحة الحمراء العرض التاريخى العسكرى فى السابع من نوفمبر—تشرين الثانى عام ١٩٤١ عندما كان الفاشيون يستهدفون موسكو .

— ماهى اصعب عملية عسكرية كانت بالنسبة لك ؟

— عملية كييف . فى شهر آب—اغسطس من عام ١٩٤١ تازم الوضع هناك . ووقف المقاتلون والقادة بوجه الموت . لكن القوى كانت غير متعادلة الى حد بعيد . وكان من الضرورى سحب القوات . — نهض الماريشال من خلف الطاولة وجلس على اريكة وطلب احضار اسطوانات .

ودوى «مارش بوديوني» . وقال الماريشال بمرح :

— لقد كنت شابا وجميلا من قبل وقد ولى الشباب الان ... وما امتطيت الحصان منذ عام ١٩٦٧ حيث انى لا استطيع ان اقوده . كما اننى لا استطيع الرقص بالطبع لكننى فى الحقيقة استطيع ان اعزف على الهارمونيكا ثم ارانا اسطوانة وقرانا : «استوديو التسجيل للتجربة ، بولكا بوديوني يؤديها بوديوني» .

ثم راح بوديوني يذهلنا بذاكرته العجيبة . فقد تذكر كيف تحدث باللغة التركية مع اتاتورك عندما حل عنده ضيفا فى تركيا عام ١٩٢٣ وسالناه : اتعلمت اللغة التركية أيضا ؟

فاجاب مبتسما : بعض الكلمات .

— الم تتقابل مع اعدائك من الجنرالات البيض ؟

— كلا . لقد تلقيت فى عام ١٩٤٥ مخابرة تلفونية قيل فيها : «القينا القبض على الجنرال شكورو . اتريد ان تراه ؟» . واجبت «لا رغبة لدى ...» .

— ماريك بالمجد ؟

— لا احب ذلك . المجد يفسد الانسان ويجعله ضعيفا ويحرمه من القدرة على مراقبة نفسه . فلينين لم يقل ابدا : «انا فعلت كذا وكذا» .

— ما هو اثمن شىء فى الانسان برايك ؟

— الضمير . فمنه تنبع الحقيقة والشرف والنقد الذاتى والنظام .

— كيف يمكن برايك تربية الضمير فى الانسان ؟

— عن طريق الامثلة البطولية الشجاعة . لقد صادقت دميان بيدنى فى عصره وزرته فى بيته مرارا وقابلت لوناتشارسكى مرات عديدة واستمعت الى مایاكوفسكى اكثر من مرة . وصادقت ايضا الكسى غوركى والكسى تولستوى . يعجبنى فنهم كثيرا . فهو فن مبدئى وحماسى .

لقد عرف لينين بوديوني على وليام فوستر رئيس الحزب الشيوعى الامريكى .

وقد طلب فوستر من بوديوني ان يهديه سيفا .

— هذا سلاحنا للدفاع عن الجمهورية السوفييتية .

قال سيميون ميخائيلوفيتش وهو يسلم السيف لفوستر .

وقال فوستر وهو يستلم الهدية :

— ساحفظه كرمز للثورة فى روسيا .

ونحن نذكر ايضا كيف سلم بوديوني السيف العربى للشباب فى الجلسة الاخيرة من المؤتمر السادس عشر للكمسمول . ولا يستطيع اى شىء ان يربى الشباب كما تربيهم العادات والتقاليد البطولية للشعب العظيم .

لقد اصبح سيميون ميخائيلوفيتش ابا روحيا للعديد من القادة السوفييت فقد خرج العديد منهم من جيش الفرسان الاول . وقال وزير الدفاع السوفييتى غريتشكو عما منحته الخدمة فى جيش الفرسان الاول : «الحب والاحترام لجيشنا الاحمر البطولى والرغبة فى ان يكرس الانسان حياته للخدمة العسكرية فى الجيش السوفييتى . وقد بدات خدمتى فى القوات المسلحة بوجه خاص فى جيش الفرسان الاول» .

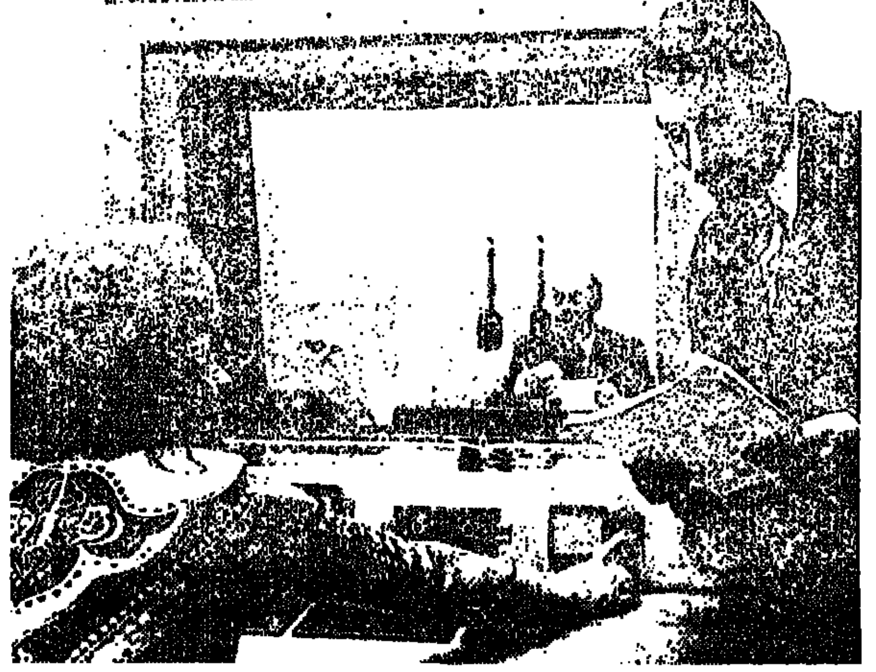
بوديوني على اهبة الاستعداد كما كان سابقا . انه عضو فى مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ، ومرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، ورئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية المنغولية وعضو هيئة رئاسة ورئيس لجنة منح الجوائز فى اللجنة المركزية للجمعية الاختيارية السوفييتية لمساعدة الجيش والاسطول . كما انه يقود عملا اجتماعيا كبيرا .

زولوتوتروبوف
خليادا روف



بوديوني يستعرض فرقة الخيالة

هنا موسكو



دوت هذه الجملة لاول مرة منذ ٣٠ عاما حينما كانت معارك الحرب العالمية الثانية فى اوجها . وكانت سنة ١٩٤٣ سنة تحول فى تطور الحرب . فقد الحق الجيش السوفييتى بالمانيا الهتلرية قرب ستالينغراد وكورسك—اوريول ضربات مميتة مهدت لاستسلامها بعد عامين .

وقد اثار انتصار اول دولة اشتراكية فى العالم الامل فى قلوب جميع المناضلين ضد الفاشية والرجعية والسيطرة الاستعمارية . وانبعث فى الجماهير الواسعة العربية طموح الى الاطلاع على حياة الشعب السوفييتى ونضاله . واخذت الحكومة هذا الطموح بعين الاعتبار وبغية اطلاع العرب على سياسة الاتحاد السوفييتى ولتقوية جبهة النضال ضد الامبريالية قررت الحكومة السوفييتية الشروع فى انشاء قسم فى الاذاعة للبث باللغة العربية من موسكو .

تاييدا لقضايا العرب العادلة

تعبيرا عن موقف الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية وكل المواطنين السوفييت اخذت اذاعة موسكو باللغة العربية تؤيد منذ بداية عملها نضال الشعوب العربية الظافر من اجل الحرية والاستقلال الوطنى . وبعد ان حققت الشعوب العربية استقلالها كانت اذاعة موسكو ولاتزال تفضح محاولات الامبرياليين الرامية الى عرقلة تطور البلدان العربية فى طريق التطور والتقدم . وقد ظهر ذلك بوضوح تام ايام العدوان الاسرائيلى ضد البلدان العربية فى عام ١٩٦٧ .

فقد غطت الاحداث واذاعت الاجراءات التى اتخذها الاتحاد السوفييتى لتاييد الشعب العربى وايقاف العدوان الهمجى وتصفية اثاره . واستمع العرب الى تعليقات اذاعية عن اجتماعات التضامن التى كان السوفييت يعقدونها تاييدا لنضال الشعوب العربية .

اما الان فتتحدث اذاعة موسكو فى برامجها بالتفصيل عن تحقيق البرنامج الخارجى للسياسة السوفييتية الذى وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى . فمن المعروف ان المؤتمر اشار الى ضرورة مواصلة سياسة تاييد الشعوب العربية التى تعرضت للعدوان الاسرائيلى الذى تشجعه الامبريالية الامريكية وتطوير التعاون الوثيق مع الدول العربية التقدمية وتسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية سياسية عادلة تقتضى جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضى المحتلة واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى .

فى دوامة الاحداث

كانت فترة اذاعات راديو موسكو باللغة العربية فى بداية عمله محددة بساعة واحدة اما الان فيستمر بث البرامج من موسكو ثمانى ساعات ونصف يوميا . وتخصص سبع ساعات ونصف للاذاعات باللغة العربية كما يستمر البرنامج باللغة الفرنسية لمستمعينا فى بلدان المغرب ساعة . ويتولى اعضاء اسرة اذاعة موسكو وهم يعدون برامجهم ان تغطى بسرعة آخر احداث العالم . ويبدا احد البرامج الرئيسية اليومية بعنوان «العالم اليوم» فى الساعة السابعة مساء حسب توقيت موسكو . ويتضمن هذا البرنامج اراء المواطنين السوفييت والعرب فى هذه الاحداث او تلك ، كما يحلل كبار معلقى الاذاعة التطورات العالمية .

ويخصص راديو موسكو يوميا جزءا من برامجه لبلد من البلدان العربية او منطقة من العالم العربى . فيذاع فى يوم الاثنين مثلا برنامج خاص لجمهورية لبنان ويبث فى يوم الثلاثاء برنامج خاص للمستمعين فى شبه جزيرة العرب . وهناك برامج خاصة لمستمعينا فى جمهورية مصر العربية وسوريا والعراق والاردن والسودان . ويخصص مكان كبير فى اذاعات راديو موسكو باللغة العربية لموضوع التعاون السوفييتى-العربى ففى كل خميس يمكن الاستماع اسبوعيا الى برنامج «الاتحاد السوفييتى صديق مخلص للشعوب العربية» ويتضمن هذا البرنامج تحقيقات اذاعية عن المنشآت الجارى بناؤها بالتعاون بين الخبراء السوفييت والعرب واحاديث عن المواطنين السوفييت الذين يضعون خبرتهم ويبذلون عملهم لخدمة الشعوب العربية .

حديث عن الحياة فى الاتحاد السوفييتى

وهناك برامج اخرى يتحدث مؤلفوها عن حياة السوفييت والظواهر الجارية فى المجتمع السوفييتى وغيرها من جوانب الواقع السوفييتى ومن بينها برنامج «فى ارجاء الاتحاد السوفييتى» الذى هو عبارة عن جولة اذاعية فى الجمهوريات والمدن السوفييتية . ويطلع الشباب العربى عن حياة الشباب السوفييتى ايضا من برنامج «لك ايها الشباب العربى» وفى كل يوم من ايام الجمعة يذاع برنامج «بعين عربى» الذى يعده الكاتب السورى احمد غريب . وفى نفس البرنامج يجيب الكاتب على اسئلة المستمعين عن الحياة فى الاتحاد السوفييتى .

اتصال مستمر بالمستمعين

يذيع راديو موسكو فى برامجه باللغة العربية دوما اراء المستمعين فى القضايا الدولية ومسائل الشرق العربى واقوالهم عن الاتحاد السوفييتى والتعاون السوفييتى العربى . ففى ٣٠ مارس افتتح راديو موسكو ندوة اذاعية بعنوان «الشرق الاوسط : القضايا والاراء» ويمكن ان يشترك فيها كل مستمع .

ومنذ عدة اعوام يذيع راديو موسكو برنامج «نصف ساعة مع المستمعين» الذى حظى بشعبية كبيرة فى البلدان العربية .

وهذا البرنامج هو حديث مع المستمعين فى المواضيع التى تهمهم . اما مضمون الحديث فيتبع الاسئلة التى ترد الى اذاعة موسكو من مستمعيها وعلى مثل هذا المبدا يعد برنامج «نادى اصدقاء اذاعة موسكو» وكل من يشترك فى هذا البرنامج من المستمعين ترسل له بالبريد شهادة عضوية النادى وشارته .

ويطول مجال الحديث اذا ما استعرضنا كل برامج اذاعة موسكو باللغة العربية . ولكن يجب القول فى الختام ان موظفى الاذاعة يعدون جميع تلك البرامج ، تحدوهم مشاعر الصداقة نحو الشعوب العربية والرغبة فى تاييدها وزيادة معارفها عن الشعب السوفييتى وحياته .

يرمولايف

الصحافة السوفييتية فى يوم عيدها

بقلم : بتروف

من المسر جدا ان يقرا المواطن السوفييتى وان يسمع فى لقاءاته مع الاجانب ان الشعب السوفييتى اكثر امم الارض قراءة . وهذا هو الواقع ويحق لنا تماما ان نفتخر بذلك ، وان نشعر بالرضا من اننا نربح السباق مع النظام الراسمالى فى مجال نمو الذات الانسانية وقدراتها ومواهبها الذى هو من اهم مجالات الحياة الانسانية (ويجدر القول ان هذا هو ايضا راى الخبراء المرموقين فى الغرب ومنهم السير ويليام بنتون عضو مجلس الشيوخ وممثل الولايات المتحدة الاميركية السابق فى اليونسكو والذى زار الاتحاد السوفييتى عدة مرات للاطلاع على وضع التعليم والنشر فى بلادنا) .

فكيف نربح هذا السباق ؟ سبب ذلك ان امتنا الاكثر قراءة توشك ان تصبح اكثر امم الدنيا ثقافة . ومرجع ذلك الى جماهيرية الصحافة السوفييتية وحسن انتشارها . والكتب فى الاتحاد السوفييتى—وهذا امر معروف جيدا فى العالم—اقل سعرا مما فى البلدان الراسمالية والمطبوعات الدورية تباع بثمن زهيد لايستحق الذكر . وهناك مجلات ذات تخصص ضيق وتطبع فى نسخ قليلة نسبيا ولكنها تباع ايضا بسعر يتراوح بين ١٥،٢٥ كوبيكا . وهذه المجلات لاتدر والحالة هذه ولايمكنها ان تدر ربحا ، زد على ذلك انها تجلب بشكل واضح خسارة على المنظمات الرسمية التى تصدرها . ولكنها رغم ذلك تواصل الصدور لان الدولة السوفييتية الاشتراكية تستهدف ربحا اوسع من مفهوم (المردود النقدى) ، اى انها تستهدف (رفع التعليم ومستوى كفاءة اعضاء المجتمع) .

وثمة صفة ملحوظة فى الجرائد والمجلات السوفييتية وهى انها تنشر باستمرار مقالات «للناس البسطاء» عمالا وفلاحين وموظفين ويتحدث هؤلاء عن شتى الامور ومنها شئون مؤسساتهم ودوائرهم وعن نجاحها ونواقصها وهذا من اهم مواضيع الصحافة السوفييتية التى من جوانب رسالتها المساعدة على زيادة الانتاج وهذا يعنى ان العامل العادى والقارىء العادى تتاح له الفرصة للتعبير عن ارائه فى مختلف جوانب الحياة الاجتماعية . وفى هذا تكمن ديمقراطية الصحافة السوفييتية .

فالصحافة عندنا مرتبطة وثيقا بالجماهير وهى فى خضم تيار الاحداث وهى قد نشأت بالاعتماد على جمهور من مراسليها عمالا وفلاحين فى ارجاء بلاد تحتل سدس الارض . ولنتسبا من هؤلاء إضافة الى الوف الصحفيين المحترفين كتاب وادباء وواضعو سيناريو .

... وتتهم الدعاية الغربية الصحافة السوفييتية بانها «يومية» ومملة» ، ومصدر هذا الاتهام مفهوم تماما . لان مكان الصدارة فى الصحف السوفييتية يحتله دائما الانسان الكادح وتحتله مشاكل يومية فعلا ولكنها هامة من الدرجة الاولى تتعلق بها حياة الناس فى نهاية المطاف (وخصومنا يتناسون هذا عمدا) .

ونحن لانبخل بركن من صحافتنا على وصف مشاعر فلاح عائد تحت ضوء القمر الى منزله بعد نهار شاق . او على تاملات مصمم طائرات او معلم مدرسة . ولكن عبثا يبحث المرء فى «مطبوعاتنا عن حديث يصف مجون «الشبيبة الذهبية» وعن اطياف مدمنى المخدرات وعن المنكرات الجنسية وانباء الجرائم والاعترافات الهرطقية اى كل ما يثير فى الانسان الغرائز الدنيئة . فاذا كان هذا هو مبعث «يومية» و«جفاف» صحفنا فحبذا هذا الجفاف ! لان هدف مجتمعنا الاشتراكى تربية الجد والخلق الرفيع والطهر النفسى فى الاجيال الطالعة .

ويزعم الاعداء ان صحافتنا ليست «حرة» فهى بدعواهم ليست كالصحافة الغربية ، الصحافة الراسمالية . وهذا قلب الامور راسا على عقب حقا . فيحق لنا ان نشيد بحرية الصحافة السوفييتية بالمعنى السامى الحقيقى لهذه الكلمة فهى حرة فى تمجيد وترسيخ كل ما هو خير ومشرق ونقى فى الانسان وهى حرة لانها خالصة من الدعاية للتفوق العنصرى او القومى ومن عبادة العنف والرذائل . والصحافة السوفييتية تمجد العمل الشريف لخير المجتمع وتربى عاطفة الاحتقار الواعى للاثراء على حساب الاخرين و«لروائح» المصالح الخاصة . فليقل الاباء والامهات اينما كانوا فى اطراف الارض اية حرية يفضلون اذا كانوا يرون الخير لابنائهم .

فالحرية الحقيقية تقتضى حتما انعدام الحرية للعناصر الفاسدة فى المجتمع وللسلوك الفاسد فى المجتمع . وحرية الصحافة السوفييتية وديمقراطيتها نتيجة مباشرة لكونها صحافة دولة اشتراكية ولكونها صحافة تخدم الكادحين .

صديقي مسعد والآخرون



الشراب المنعش البارد الذى يفوح بعطر الحدائق «شربات» هو عـادة تقليدية لتحية الاصدقاء فى اذربيجان وقد نال هذا الشراب اعجاب مسعد .



لقاء الاصدقاء مع الطلائع فى سومقايت

نشرنا فى العدد الماضى ملاحظات مراسلنا الخاص بتروفسكى عن اسبوع الصداقة بين شبيبة الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية والذى جرى فى اذربيجـان ونواصل الحديث عن هذا الحدث الهام .

... تعارفنا فى السبعينيات عندمـا قدم الطالب المصرى مسعد عويس الى الاتحاد السوفييتى لمواصلة دراسته العليا . وتعين هنا مستقبل هذا العالم وبدأ هنا نشاطه الاجتماعى فى اتحاد الميعوثيـن المصريين فـى الاتحـاد السوفييتى . وسرعان مـا احتل هذا الشاب مكانته بين رفاقه . ولكن ربما كان جل اصدقائه من الاطفـال . وقد اعتزم مسعد وهو الذى تربى فى احد نوادى الاطفال فى القاهرة تكريس بحثه العلمى لقضايا تربية الصغار وثمة ثلاثة امور اوحت له هذا الاختيـار : وهى تربيته فى ظروف ملجأ للايتام ، وحبه للاطفال واهتمامه بتربيـة الجيل الذى يتوقف عليه مصير البلد فى المستقبل القريب . وتحددت موضوعات الرسالة العلمية على ضوء دراسة عمـل قصور الطلائع ومخيماتهم ونشاطهم من وجوه مختلفة . واخيرا انهالت عليه التهانى وباقات الزهور والتمنيات الطيبـة بعد نجاح مناقشة الرسالة .

من يشرب من ماء موسكو ... يعود

... والتقينا بعد سنتين عندما جاء الى الاتحاد الســوفييتى بصفته احد رؤساء وفد منظمة الشباب الاشتراكى وقد حدثنى مسعد عويس وهو سكرتير اللجنة المركزية لهذه المنظمـة خلال زيارته مخيم الطلائع «سعادة» التابـع لمصنع النسيج فى مدينة شاكى قائلا : ليست لدى طبعا الفرصة لرؤية جميع اصدقائى وهم كثيرون فى هذا البلد الذى اصبح وطنى الثانـى بـل وحتى الاتصال بهم تليفونيـا .ولم استطـع القيام بذلك سوى حيال بعضهم . ولا يمكننى أن اعبـر عن المشاعر التى تملكتنـى منذ وصولى مع الوفد الى بلادكـم . وبوسعى ان اقول آننى امضيت هنا اربع سنوات واسبوعـا واحدا . ولو ان هذا الاسبوع يسمى رسميا اسبوع الصداقة فيمكننى اطلاق هذا الوصف ايضا على السنوات التى قضيتها هنا اربع سنوات للصداقـة لقد كانت زمنا رائعا . وانا مسرور جدا لان هذه المشاعر لاتتملكنى انا وحدى بل تتملك كل رفاقى اعضـاء الوفد وكثير منهم يزور الاتحـاد السوفييتى لاول مرة . وانى حين اراقبهـم كيف يستعرضون حياتكم وعلاقاتكم معنا اشعر بسعادة مزدوجة عن نفسى وعنهم .

وكل اعضـاء الوفد يقولون الشىء نفسه : اننا نشعر هنـا وكاننا فى وطننا بل وافضل . وقد احسسنا بذلك بصفة خاصة عندما وزعونا للمبيت فى منازل اهالى مدينة شاكى . وربما تجدر الاشارة الى الامر الرئيسى وهو اللغـة المشتركة واحيانا كان من الممتع ان الاحظ كيف كـان يتحـادث المصرى والاذربيجانى اللذان يلتقيان لاول مرة كانـا يتكلمـان بلغتين مختلفتيـن ويستخدمان الاشارات ولكنهما تفاهمـا خير تفاهـم . ولاتسعفنى الكلمـات للتعبير عن مشاعر الصداقة المتناهية القائمة بيننا ولا وجود لهذه الكلمات لان «الصداقة» ليست كلمـة . فنحن نتلمسها ماديا وروحيـا . ونعود الى الاسبوع الذى انقضى فاود ان اقول انه مستمر لان تأثيره قد بدأ الان .

وكان الاسبوع قد انتهى بحفل قيلت فيه عبارات عاطفية كثيرة . ولعل هذا الحفل يمكن تسميته بقسم اداه ممثلو شبيبة بلدينا تقسـم بالصداقـة والتضامن الدولى . وقد تحدث عن ذلك اسكـروف سكرتيـر الكمسمـول الاذربيجانى فقال ان وداع الاصدقـاء محزن دائما ولكننـا الان لانتوادع بل يقول احدنا للاخر الى اللقاء لننتظرنا لقاءات جديدة وعمل كبير لنشر الصداقة والتضامن الدولى .

وهكذا ودعت انا ايضـا صديقى مسعد والاصدقاء الاخرين الذين كسبت صداقتهم الان بل وهم ايضا ودعونى على النحو نفسـه ومنهم محمد وجيه سكرتير اللجنة المركزية لمنظمـة الشباب الاشتراكى الذى سالتـه عن انطباعاته فقال :

صداقة لاتؤثر فيهـا العواصف

ان انطباعاتى عن زيارتى للاتحـاد السوفييتى فى اسبوع الصداقة الرابع بين شباب جمهوريـة مصر العربيـة واتحاد الشباب اللينينى فى الاتحـاد السوفييتى . غنية ومتنوعة .

واهمها : التنظيم الرائـع لاسبوع الصداقه سواء فى الاعداد او التنفيذ والثانى هو الاهتمام الشديد للغايـة بالطلائع وشعرنا ان الاتحاد السوفييتى يخطط بدقة لمستقبله ... وان لـه مستقبلا مشرقا . اما الانطباع الثالث فهو اننا شعرنا من خلال اللقاءات التى جرت مع الشباب ... فى الريف وفى المدن ومع المسئولين وكافة العاملين

ان الصداقـة المصريـة السوفييتية ابدية وخالدة وانها لا يمكن ان تتاثر باية محاولات لاضعافها ذلك انها علاقة مبدأ وان الاتحـاد السوفييتـى وجمهوريـة مصر العربيـة يناضلان معا من اجل الحرية وضد الامبريالية... لكى يسود السلام القائم على العدل .

ان العلاقة هذه ليست علاقة مرحلية ولكنها صداقة ابدية خالدة قائمة على المبادىء . تلك هى انطباعاتى الثلاث البارزة .

لقد اتفقنـا خلال هذا الاسبوع ان نعقد الاسبوع الخامس فى القاهـرة وسوف نبدأ بالتحضير له فور عودتنا الى القاهرة وسبب ذلك اولا الامكانيات الهائلة التى نفذ بموجبهـا الاسبوع الرابع . وهى تضع على عاتق شباب مصر مسئولية كبيرة وسيكون الاسبوع الخامس على مستوى الاسبوع الرابع، وثانيا اننا نفكر ان نضيف على البرنامج موضوعـات جديدة واساليب جديدة القصد منهـا تطوير وتنويـع تلك الاسابيع ... واخيرا اود ان اقول ان العلاقات بين المنظمتين متينة وسوف تبقى كذلك .

... وانى افهـم صعوبـة تعبير اصدقائى عن مشاعرهم لاننى انا نفسى اعانيها واضافة الى ذلك لا استطيع ان اتحدث عن كل انطباعاتـى بل انى لا استطيع حتى سرد اسمـاء كـل الاصدقاء الذين تسنى لى ان اتحدث اليهم .

وهؤلاء ليسـوا من المسئولين فـى اللجنة المركزيـة لمنظمـة الشباب الاشتراكى بل هم شباب يمثلون مهنا مختلفة ومن محافظات مختلفـة . خذ مثلا على عبد الحفيظ بدوى الذى قال لى انه فلاح ليست هذه اول مرة يزور فيها بلدا اجنبيا وحسب بل انه يركب الطيارة لاول مرة فى حياته ايضا ولكنه كان دائما يحلم بالاتحاد السوفييتى .

لقد شاهد المصانع والمنشآت وزار المسارح وحضر عرضا للباليه ورافق عمال النفط فى اعماق البحر ... لقد ترك ذلك كله فى نفسه اثرا لايمحى .



... ولقاء فى معسكر الطلائع «سعادة»

من وجهة نظر ناتاشا ..

ارهاصات فنانين كبار

منذ بضعة ايام كان معهد العمـارة يشبه سفينة فى حالة طوارىء .. فقد كان الطلبة يناقشون مشاريع الدبلوم كـان العمل يجرى على قدم وسـاق وصاح شخص ما فى ياس مؤكدا انـه لن يستطيع اتمام المشروع فى الموعد المحدد ، بينما اخذ طالب آخـر يتلى مدخلا ما بفتور بينما يصيح زمـلاؤه حوله قائلين : انه كان ينبغى ان يفعل شيئا مغايرا تماما . وفى الوقت نفسه كان شاب فى بدلة انيقة او فتاة فـى فستان جميل امام اللجنة الحكومية التى تجرى الامتحان .

هذا مايحدث كل عام .

وهكذا كان عندما تخرجت من المعهد.

وقبل مناقشة المشروع كنت واثقـة اننى لن انهى كل شىء فى الوقت المحدد (وعموما فهكذا يظن كل صاحب مشروع دبلوم يحترم نفسه) .

ولكنى انتهيت من كل شىء فى الليل وبقيت بضع ساعات للنوم .

وفى هذا العام ايضا حدث مايحدث كل سنة .. نفس المخاوف والافـراح والاحزان وليالى السهد . وهاهى مناقشة المشاريع تنتهى اخيرا .

السكون بعد العاصفة

وسرعان مـا هدأ الهرج والمرج فى الطرقات ، وفرغت الحجرات المخصصة لرسم المشاريع ، وكنس الكناسـون اكواما من الورق . وحل السكون بعـد العاصفة . واحتلت افضل المشاريـع مواقعها فى المعرض .

لقد اصبح هذا المعرض تقليـدا : فهو يعرض سنويا عشرات من مشاريع الدبلوم ..

ومع ذلك ، ففى كل مرة ازوره فيهـا اكتشف شيئا جديدا .. نظرة جديدة .. حلا اصيلا . ومن المدهش فى مشاريع الدبلوم ان الخيال الجامح الذى يتميز به الشباب يتحد عضويا فى تلك المشاريع بالتناول الواقعى للحياة . وفى هـذا العـام كانت مشاريع كثيرة تتعـرض لموضوع اعادة تصميم كثير من ميادين موسكو .

وكانت مرافقتى فى المعرض احـدى صديقاتى ، وتعمل مدرسة فى المعهد ، وكانت مشرفة على المشاريع وتعـرف كثيرا من تفاصيلها .

— انظـرى ياناتاشا الى هـذا المشروع .. لقد اثار كثيرا من الجدل ، لكنه شيق للغاية .

وانا تأمل المشروع ولا استطيع ان احدد اى منطقة من مناطق موسكو هذه ، فهى تبدو مالوفة وغريبة فى الوقت نفسه .

وعندما رات صديقتى حيرتى قالت :

— مابالك .. انظرى الى التوقيع .

فاعترضت قائلة :

— لا .. اننـى اريـد ان اخمـن بنفسى .. مهلا ، مهلا .. هذا ميـدان محطة كورسك .

— الحمد لله !



— ولكن مبنى المحطة لايشبه ابدا المبنى الموجود حاليا .. والذى هو مبنى حديث جدا شيد منذ فترة قريبة للغاية.

وانتابتنى الحيرة—هذه روح غيـر مسئولـة ابدا—كيف يمكن وضع مبنى اخر مكان المبنى الجديد ، فاين هـو التناول الواقعى للمشروع . هذا خيال اطفال وليس مشروعا جادا .

— رويدك ياناتاشا ، لاتنفعلى هكذا دققى النظر . ان واضع المشروع لـم يفكر فى هدم المحطـة ، بل تصرف بطريقة اكثر ذكاء . كل مافعله انه اكمل البناء . اترين الجزء الاسفل من المبنى.. هذا هو البناء الموجود حاليا . ولكـن انظرى اذن كيف أصبح الميدان بعـد الاضافة ؟ اعتقد انه حل معقول جدا .

وشعرت بالحرج من تسرعى ، ورايت ان المشروع فعلا طريف .

وواصلنا جولتنا ، وتملكنى احساس مدهش ، فالاماكن المالوفة منذ الطفولة اخذت تكتسب ملامح غريبة وغير مالوفة ولكنها فى الوقت نفسه كـانت تحتفظ بشىء ما «موسكوفى» .

ماأكثر الافكار التى وضعها الطلبـة فى مشروع المسرح الذى سيقام هنا حتى لقد شعرت بالاسف لكونها مجرد مشاريع دراسية . ويبقى الامل بـان اصحابها هم الذين سيقومون قريبـا بوضع مشاريع المسارح ، وسيكـون بوسعهم ان ينفذوا تلك الافكار التـى وضعوها فى مشروعات دبلوماتهم .

طالب من نوع خاص

وقابلت طلبة من المجموعة التـى بدات ادرس لها منذ فترة قريبة . وهى مجموعة مسائية . وينبغى ان اذكر ان الطالب المسائى هو طالب من نـوع خاص . فمعظم الدارسين مسائيا يعملون نهـارا فى مكاتب التصميم ووضـع المشروعات . وعندما راونى اسرعـوا الى :

— مرحبا .. كيف ترين معرضنا ؟

— اعتقد انه طريف .

— اما انا فلا يعجبنى ..

كان ذلك رد اليكسى .. طالب مشعث الشعر ، فى سروال منتفخ عند ركبتيه. فدهشت وسالته :

— لماذا ؟

فتدخلت فيرا قائلة :

— لا تلتفتـى اليـه بالا .. وشدت اليكسى من ذراعه—دائما لايعجبه العجب فقلت :

— ولكن ربما اوضح لنا السبب فى عدم اعجابه .

— ساوضح ، وبكـل بساطـة . الشكليـة كثيـرة فى هذا المعـرض انظرى مثلا .. هذا مشروع يبدو جميلا جـدا ، اليس كـذلك ؟ رسم دقيق والالوان مختارة بذوق رفيع ، نعم ؟ وكم من الوقت ضيعه صاحبه فى اعداده! فلتنظرى الان الى التوزيع : المـدخل محشور فى الزاوية ، ومشاجب المعاطف قليلة جدا ، ومكانها سيكون مظلمـا دائمـا . ولنضع فى اعتبارنا انهـا مدرسة . حسنا .. الست على حق ؟

ونظر الى نظرة المنتصر .

واضطررت الى الموافقـة على معظم ملاحظاته .

وسالته فيرا :

— حسنا ، وهل تعتقد انـه لايجب تقديم المشروع فى صورة جميلة ؟

فلوح اليكسى براسـه فى حركـة متكبرة وقال :

— وماذا فى ذلك ؟ خـذى مثلا .. كوربوزيه .. يقال انه كـان يعمل على ورق الكلك مباشرة .. وكانت مشاريعه لاباس بها .

ملامح المدرس

ونظر الاثنان الى نظرة انتظـار .. لماذا كان بوسعى ان اقول لهما ؟ انه جدال قـديم ، وهناك انصار لكـلا المذهبين . انا شخصيا افضل ان يقدم المشروع حسب جميع الاصول . ولذلك فقد اتخذت ملامـح «المدرس الصارمة» وقلت :

— ربما كنت محقا الى حد ما ، ولكن ليس بالنسبة لمشاريع الطلبة . فعلى الطالب ان يظهر كل مواهبه بما فى ذلك قدراتـه على الرسم . لقد ذكـرت كوربوزيه فى حديثك—ولكنه بالاضافة الى انـه معمارى رائع كـان مصورا طريفا اليس كذلك ؟

ولست ادرى هل اقنعت محادثى ام لا ، ولكنى استفدت شخصيـا من هذا الحوار ، والمعرض ايضا افادنى كثيرا فقد ادركت انه ليس فقط بيانا عـن نشاط المعهد بل ومدرس رائع ايضا .

وخرجت من المعهد بمشاعر طيبة ، مثلمـا يخرج الناس من قاعـة الكونسرفتوار بعد حفلة تخرج ، عندما لاتحس فقط بمواهب الطلبة المتخرجين بل وبارهاصات فنانين كبار .

ناتاشا زيملينا

